الجمـــهورية الجـــزائـــرية الديمقراطـــية الـــشـــعبـــيـة

وزارة الـتـعـليم العـــالي والبـــحث العـــلمي

جـامعة عبد الـحميد بـــن بـــاديس ـ مـستغانـم

كلية الأدب العربـي والفنون

قسم الأدب العربي

القيم الحضارية في الشعر الجزائري المعاصر" بلقاسم خمار" أنموذجاً

رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماستر تخصص نقد أدبي حديث ومعاصر.

إعداد الطالبتين :

ـ صفية بصغير .

ـ مريم كرفي .

إشراف :

د. زهرة بن يمينة.

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د محمد سعيدي	جامعة مستغانم	رئيسا.
د. زهرة بن يمينة	جامعة مستغانم	مقرراً ومناقشاً.
د. أمينة شويتي	جامعة مستغانم	عضوا مناقشاً.

ـ الســـنة الجـــامعـــية : 2018 /2019 م

بسم الله الرحمان الرحيم والحمد لله رب العالمين :

إلى من ربيانا على الفضيلة وأنارا دربينا، رمزا التضحية والإيثار، والدينا وأمهاتنا، أطال الله في عمرهما .

إلى إخوتنا جميعاً حفظهم الله من الكبير إلى الصغير وإلى جميع أصدقائنا الذين رافقونا في مسارنا الدراسي .

في الأخير أهدي هذا العمل إلى كل الأساتذة من الابتدائية إلى الجامعة.

الشكر والتقدير

في البداية نشكر الله سبحانه وتعالى الذي أنار عقلينا ويسر أمرينا، فالشكر والحمد لله على نعمه.

نتقدم بفائق الشكر والتقدير إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة زهرة بن يمينة التي تفضلت بالإشراف على هذه المذكرة، ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها ووقتها فجزاها الله خيراً على كرم عطائها، كما نشكر جزيل الشكر الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم لمناقشة هذه الرسالة، وشكرنا وتقديرنا لكل أساتذتنا في قسم الأدب العربي .

تحتل الحضارة العربية مكان الصدارة بين الحضارات البشرية، عظمة وتراثا، وبعدا إنسانيا وثقافيا وامتداد عبر الزمان والمكان، والتنوع والتسامح، وقد استطاعت هذه الحضارة أن ترسي جملة من القيم والمثل عبر تاريخها الطويل، وتكرس نماذج ثقافية، وتراثية وسلوكية، وإبداعيه تركت آثارها العميقة في شتى ميادين المعرفة الإنسانية، وكان الإنسان دائما محور اهتمام وعماد تلك القيم، وإليه اتجهت كل الدراسات والعبر والمواعظ والتجارب، بحيث خلفت لنا تلك الحضارة نماذج من العطاء الفكري الإنساني لاحدود لها، ويعد الشعر الجزائري المعاصر من أبرز الأنواع الأدبية التي شهدتها الساحة الفنية الجزائرية، وهو فكرة وعاطفة وموسيقى وفن من الفنون الراقية، وأداة فعالة في الدفاع عن قضايا الإنسان وتعبر عن هموم الانسان، كما أنّه أداة اتصال وتواصل ولغة الوجدان، فالشعر لصيق بحياة الإنسان وبمسيرته الإنسانية وبمصيرها، ولا يخفى دوره في الحفاظ على هوية الأمة الجزائرية لأنّه ساهم في تحريك عجلة الأدب الجزائري بتبليغ قضاياه للعالم.

لقد دفع الوطن المسلوب الشعراء في عهد الاستعمار إلى التعلق به تعلقاً مكانياً، قد يكون محدوداً من حيث الرقعة الجغرافية ومكانة الأرض، وقد يتضمن قيما دينية وثقافية إضافة إلى البعد التاريخي والانتماء الحضاري، وإذا وقفنا على شعر الثورة ألفيناه يمثل صوتاً يصدح بحب الوطن الذي لاينفصل لاعن الإسلام كدين وعقيدته، ولا حتى عن العروبة التي هي انتماء ولغة، وكذا رفض الإستعمار وبغضه، لقد كان للوطن حضور مكثف في الشعر الجزائري المعاصر، فكثرت الأشعار على ضياعه منذ الإحتلال الفرنسي للجزائر وتولي ذكره في شعر الثورة المباركة .

تعد القيم حلقة وصل بين الحضارة والثقافة، فهي بمثابة الجسر الذي يربط العلم بالحضارة، إذ تقوم على تكريم الإنسان، واحترام عقله وتفكيره، وحثه على التّحلي

بالأخلاق وترك المفاسد، فهي تلعب دورا مهما في بناء الحضارات وتقدمها وازدهارها، كما أن التخلي عن القيم يؤدي إلى ضعف الحضارة وتراجعها، ومن هذه الفرضيّة **ارتأينا** أن يكون موضوع الدراسة منصبّا على الشعر الجزائري المعاصر، وقد وقع اختيارنا على موضوع **القيم الحضارية في الشعر الجزائري المعاصر عند "بلقاسم خمار"**.

من بين أهمّ الأسباب الموضوعيّة الّتي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو ندرة الدّراسات السّابقة حول "بلقاسم خمار"، رأينا أن الموضوع جيد للدراسة والبحث لأنه يخص الشعر الجزائري المعاصر .

فمعظم الدراسات التي أنجزت في الأدب الجزائري اقتصرت على شعراء الثورة أمثال "مفدي زكريا " و"محمد العيد الخليفة " وهي دراسات اُستهلكت بحثاً ودراسة .

حرصنا على إبراز أصالة الشعر الجزائري بما يعبر عن هويته الثقافية وبعدها الإنساني.

لقد انصب اختيارنا على موضوع " القيم الحضارية في الشعر الجزائري المعاصر عند الشاعر "محمد بلقاسم خمار"الّذي يلقب بالشاعر المخضرم واعتبر من النجوم التي أنارت سماء الجزائر، وقد انطلق البحث من إشكالية تمثلت في طرح مجموعة من التساؤلات من بينها: كيف تجلّت القيم الحضارية في الشعر الجزائري المعاصر؟ وعند الشاعر "بلقاسم خمار"؟ وماهي الأبعاد التي رمت إليها؟ وهل عبّرت تعبيرا هادفا عن القضايا الجزائريّة المعاصرة؟

اعتمدنا في إنجاز بحثنا هذا على مجموعة مناهج منها: المنهج التاريخي لأنه يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها وهو ذلك

المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي، ويتناول رصد عناصرها وتحليلها وتفسيرها والاستناد على ذلك في إستعاب الواقع الحالي والوصفي التحليلي، فهو يعتمد على دراسة ظاهرة كما توجد في الواقع والتعرف على حقيقتها ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويساعد على إمكانية التنبؤ في المستقبل، فالمنهج الوصفي يقوم بجمع بيانات وصفية حول الظاهرة إلى التحليل والتفسير حيث أن هذان المنهجان كانا وَسيلتين في تحليل شعر "بلقاسم خمار"، فالقيم تعبر عن دوافع الإنسان وهي الصفات الشخصية التي يفضلها ويرغب فيها الناس كما ترتبط بمعنى الحياة مما جعل البعض ينظر إليها على أنها خاصية من خصائص النوع البشري. واستعنا في هذا البحث على مصادر ومراجع منها دواوين بلقاسم خمار "ظلال وأصداء"، "ربيعي الجريح"،"الأعمال الشعرية والنثرية ج1 ،ج2"، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، إبراهيم رماني أوراق في النقد الأدبي، عبد الله الركيبي قضايا عربية في الشعر الجزائري .

لم يخل بحثنا من الصعوبات والعراقيل منها : صعوبة حصر القيم الحضارية في شعر بلقاسم خمار خاصّة وأنّها–أي الحضارة– تنقسم إلى الجانب المادّي والمعنوي.

صعوبة فهمنا للموضوع في المرة الأولى مما صعب علينا الدراسّة مباشرة.

مشقة الحصول على بعض المصادر التي اختصت بدراسة الشعر الجزائري المعاصر.

صعوبة الإحاطة الشاملة بجميع أنواع القيم التي تضمنتها دواوين "بلقاسم خمار".

قلة الدّراسات السّابقة في الموضوع التي تهتمّ بالقيم الحضارية إضافة إلى تشّعب الموضوع واتّساعه لكثرة أنواع القيم منها الاجتماعية، الأخلاقية والسياسية و الدينية...الخ.

لأجل ضبط انسجام إشكالية البحث مع أهدافه نزعنا إلى نسج خطة تتوزع على:**مقدمة يتلوها مدخل نظري يتضمن الحديث عن القيم الحضارية (مفهوم القيم، ومفهوم الحضارة وأنواع القيم)، أما الفصل الأول عنوناه كالآتي: قيم الهوية والانتماء وقد احتوى على الغربة، الوطنية الانتماء،التحفيز للثورة،القضية الفلسطينية الدين)، أما الفصل الثاني** الذي كان عنوانه القيم الثورية والأخلاقية فقد ضم دور المرأة في الثورة تندرج تحتها(المرأة رمز للحرية والثورة، صورة فرنسا الإستعمارية، اللغة العربية الأخلاق التاريخ) وخاتمة، ومكتبة للبحث وملحق.

على الرغم من الصّعوبات السّابقة تمكنا بفضل الله وعونه، ثمّ عون أستاذتنا المشرفة من تذليل كثير من الصعوبات والعراقيل لذلك نقر بالفضل العظيم والشكر الجزيل لأصحابه، لذلك نتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة المشرفة زهرة بن يمينة، ونرجو التوفيق والسداد من الله.

تمهيد:

يعيش الإنسان في هذه الحياة وفق قيم معينة يطبقها أو يسعى للوصول إليها، ويعد الوصول إليها نوعاً من أنواع النجاح، وهي تلك العادات والأخلاقيات وإيمان الإنسان بأهداف مقدَّسةٍ تعطيه معايير للحكم على الأشياء والأفعال بالحسن أو بالقبح.

1-مفهوم القيم لغة:

عرفت المعاجم العربية مصطلح القيم واشتقاقاته المتعدّدة، وقد ورد في لسان العرب "القيمة واحدة القيم وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم تقول تقاوموا فيما بينهم إذا انقاد الشيء، واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه وكم قامت ناقتك أي كم بلغت، وقد قامت الأمة مائة دينار أي بلغ قيمتها مائة دينار وكم قامت أمتك أي بلغت، والاستقامة التقويم لقول أهل مكة استقمت المتاع أي قومته وفي الحديث :قالو يارسول الله لقومت لنا فقال :الله هو المقوم أي لو سعرت لنا، وهو من قيمة الشيء، أي حددت لنا قيمتها ويقال قامت بفلان دابته إذا كلت فلم تسر وقامت الدابة أي وقفت وفي الحديث حين قام قائم الظهيرة أي قيام شمس وقت الزوال من قولهم قامت به دابته أي وقفت والمعنى أن الشمس إذ بلغت وسط السماء أبطأت حركة الظل إلى أن تزول" [1] أن القيم في اللغة هي ثمن الشيء وعند القول كم قام هذا الشيء أي كم بلغت الدابة أي أن القيمة متعلقة بقيمة مكانة الشيء ومنزلته عند الغير.

[1]- ابن منظور الأنصاري الافريقي المصري : لسان العرب، الجزء 12، [فصل القاف ، باب الميم]، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص:590

2- مفهوم القيم اصطلاحا :

إن الوقوف على الدلالات الاصطلاحية للقيمة يعطينا معاني كثيرة إذ يصعب الوقوف عليها وما تتضمنه من معاني عند من يستعملونها كافة.

"فقضية القيمة شائكة المفاهيم وكثيرة التعريفات تضرب أصولها التاريخية إلى مايزيد عن ألف وخمسمائة سنة، ذكرت في مدوالات الفلاسفة وكانت إحدى قضاياهم المهمة التي دستورها وخاضوا فيها تنظيرا وتأطيرا، وبغض النظر عن مذهب الفلاسفة وأراؤهم تبقى القيم قضية الإنسان الأولى ومنطلق تفكيره ومحط تأملاته فجوهر الوجود الإنساني يقوم عليها ويؤسس حولها، إذ لا معنى لحياة الإنسان بلا قيم تحكم تفاعله مع عوالم الأفكار والأشياء من حوله، وعندما يتجرد الإنسان من قيمه الفاضلة فإنه يتجرد في واقع الأمر من الحقيقة ومعناها " [1]" فالقيم هي الأحكام العقلية والوجدانية والمعتقدات المتعلقة بفكرة أو موضوع أو موقف معين وهي تعد موجات عامة لسلوك الأفراد، فهي معايير للسلوك الفردي والاجتماعي في الحياة " [2] نستنتج إذاً من التعدد الإصلاحي لمفهوم القيم أنها تحيل إلى أكثر من معنى، وبأنها متعلقة بكل مايخص الإنسان.

أدرج بعض العلماء تعريفات أخرى للقيم منها :

" أن القيم عبارة عن مجموعة من المعايير والأحكام العامة التي تتسم نسبيا بالثبات والاستقرار وتتفق والتوجهات العقدية والأخلاقية والتي يسعى المربون إلى غرسها في

---

[1] ـ ماجد زكي جلاد : تعليم القيم وتعليمها ، كلية التربية جامعة اليرموك، دار السيرة للنشر والتوزيع، 2005 ،ص 20: .

[2] ـ أبو جحجوح يحي محمد : القيم البيئية المتضمنة في كتب المرحلة الإعدادية رسالة ماجستر فلسطين، غزة 1999، ص: 13 .

وجدان الإنسان[1] إذاً لا معنى لحياة الإنسان بلا قيم، وهي القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها عن الحياة الحيوانية وهي جوهر إنساني ومن مصادرها الدين، العقل والمجتمع ولها أهمية كبيرة في تغيير السلوك السيء إلى الجيد.

3 ـ مفهوم الحضارة لغة:

إن الرجوع إلى المعاجم اللغوية يحيلنا إلى معاني متعددة ففي اللغة فهي" من الفعل حضَرَ وهي عكس البداوة، الحُضُور :نقيض المغيب والغيبة حَضَرَ، يحضُرُ، حضُوراً وحضارَةً حَضَرَهُ ، وتَحَضَّرَهُ ، وأَحْضَرَ الشيءَ ، وأَحْضَرَهُ إِيَّاهُ ، وكان بِحَضْرَتِهِ، وحَضَرِهِ ، وحَضَرَتِهِ ، ومَحْضَرِهِ بِمَعْنًى ، وهو حاضِرٌ ، من حُضَّرٍ وحُضُورٍ، ويُعدّى فيقال حَضَرَ هو حَضِرَه و الملائكة الذين يحضرونه، وحُضِرَ المريض واحتضر إذ نزل به الموت" [2] أي أن الحضارة هي تشييد للقرى والأرياف وهي لفظة تعبر عن مجتمع يعيش أفراده وسكانه في المدن.

4 ـ مفهوم الحضارة اصطلاحًا:

تحدد التعاريف الاصطلاحية الحضارة، من بينها "الحضارة بأنها نظام اجتماعي يعين الإنسان على زيادة إنتاجه الثقافي وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق "[3] أي أن الحضارة هي عكس البادية وهي مجموعة من السكان يقطنون بالمدينة وهي تعبر عن مجموعة من القيم، مثل الدين وكل مايرتبط به، وهي تمثل التطور والرقي في مختلف المجالات، ووجدوا عند تحليلهم نشوء الحضارات الإنسانية أن لها عناصرها تتمثل في :

---

[1]ـ المرجع نفسه، ص: 14.

[2]ـ ابن منظور : لسان العرب، ،(باب الراء، فصل الحاء) ، ج4 ص :229 ،232.

[3]ـ ديورنت : قضية الحضارة ، ترجمة بدران، لجنة النشر (ت،ر) (دط) (دت)، ج1،ص:12.

ـ **الموارد الاقتصادية:** هو ما تملكه الدولة من موارد طبيعية مثل النفط والحجارة وغيرها من الثروات الطبيعية .

ـ **النظم السياسية:** وهي أنظمة الحكم السائدة في البلاد، فقد تكون ديكتاتورية أو ديمقراطية وإنتخابية، ولدلك دور كبير في نشأة الثقافة .

ـ **النظم الإجتماعية** : أي العلاقات الاجتماعية بين أبناء الدولة الواحدة .

التقدم العلمي والإنجازات الثقافية لأبناء الشعب الواحد . [1]

الحضارة مفهوم واسع يشمل كل المجلات التي تخص الإنسان فهي "طريقة في الحياة نشأت بعد أن استوطن الناس المدن وتكونت مجتمعاتهم، وقد نظمت في شكل دول ،وهي تشمل الفن والعادات وشكل السلطة وكل مايدخل في طريقة حياة المجتمع".[2]"أما القيم الحضارية نستطيع تعريفها مركبة بأنها في سبيلها وهي تشكل الجانب المعنوي الذي يقابل الجانب المادي للحضارة المتمثل في العمران، والمعمار، والجانب التطبيقي للنظم الإدارية والاقتصادية والقضائية والعسكرية ولا تخلو حضارة إنسانية من قيم حضارية يعتز بها الناس، ويتميزون بها عمن سواهم، وقد تكون صحيحة أو فاسدة بناءاً على استمدادها من الشرع الصحيح، أو الدين المحرف، أوتحسين العقل وتقبيحه وبهذا يتبين أن العنصر الأخلاقي الروحي للحضارات تؤدي به رسالتها من إسعاد الإنسانية وإبعادها من المخاوف

[1] ـ ديورنت : قضية الحضارة ، ص: 13

[2] ـ المرجع نفسه، ص: 14

والآلام ".[1] والحضارات لا يقارن بينها بالمقياس المادي، ولا بالكمية، ولا بالترف المادي، إنما يقارن بينها بالآثار التي تتركها في تاريخ الإنسانية .

5- علاقة القيم بالحضارة:

تختلف القيم باختلاف الحضارات التي تتبناها،" فالحضارة الإسلاميّة ثابتة القيم لا تتغير؛ وذلك لثبات مصدرها، بينما الحضارات التي استندت على القيم المادية الوضعية فإن قيمها تتغير بالتغير الفكري المتجدد كالحضارة الحديثة، فالحضارة التي تسيطر عليها النظم الماديّة تتأثر قيمها بذلك، فتقل الجوانب الروحيّة فيها، إذ إن الحضارة لا تقوم على القيم الماديّة فقط، أو الروحيّة فقط، من هنا نجد أن الحضارة الحديثة لم تصل بالإنسان إلى السعادة، والاستقرار بل افتقدت العديد من القيم الإنسانيّة، على عكس الحضارة الإسلاميّة التي جمعت بين الأمور المادية والروحية"[2].

6- لمحة تاريخية عن الشعر الجزائري المعاصر :

في منتصف الخمسينيات طالعت شعرنا ظاهرة جديدة مع جيل جديد من الشعراء الشباب وهي الشعر الحر، حيث يؤكد معظم الدارسين على أن" البداية الحقيقية الجادة لظهور هذا الاتجاه إنما بدأ مع ظهور أول نص من الشعر الحر في الصحافة الوطنية وهو قصيدة طريقي "لأبو القاسم سعد الله" المنشور في جريدة البصائر بتاريخ 23 مارس 1955 " [3] وبالتحديد في عددها (313)و"أبو القاسم سعد الله" ذكر بأنه كتب هذه القصيدة

[1] ـ مصطفى السباعي : من روائع حضارتنا، دار الوراق ، دار النيرين للطباعة، بيروت ، لبنان ،(ط1) ،1999م ص:78.

[2]- المرجع نفسه، ص:80.

[3]ـ محمد ناصر : الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية دار الغرب الإسلامي (ط1) بيروت لبنان 1985، ص :149.

في الأبيار يوم 15 مارس 1955 وأن البصائر نشرتها في عددها 313 وهذا المقطع منها :

يَارَفِقِي

لَاتَمنِي عَن مُروُقِي

فَقد اِختَرتُ طَرِيقِي

وَطرِيقِي كَالحَياةِ

شَائِكُ الأَهداَفِ مَجهُولُ السِماتِ

عَاصِفُ التِيارِ وَحشِي النِضَالِ

كُلُ مَافِيهِ جرِاحَاتٌ تَسِيل

وَظَلَامٌ وَشَكاَوِي وَوحُولٌ

تَتراَءىَ كَطُيوفٌ

مِن حُتوفٍ

فِي طَرِيقِ

يَارَفِقِي [1]

[1]- أبو القاسم سعد الله : الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،(دط)،1985، ص:144.

ويؤكد الصالح خرفي أسبقية "أبا قاسم سعد الله" على تجربة الشعر الحر في الجزائر وأن من كتب هذا اللون زمن الثورة إنما جاء بعده و"سعد الله" أول المتقدمين على تجربة الشعر الحر ويثني عليه الشاعر "باوية" الذي استطاع أن يغذي هذه التجربة بروح جديدة في الشكل والمضمون و الشاعر "خمار" من بين الثلاثة في تجربة في الشعر الحر في الخمسينيات أن تجربة الشاعر" أبو القاسم سعد الله" فتحت الطريق أمام شعراء آخرين لإقحام هذه المغامرة لقد توالت الكتابة الشعرية على منوال غير تقلدي وتفاوتت التجارب الفنية بين شاعر وآخر ونذكر من هؤلاء الشعراء "أحمد الغوالمي"، ""عبد الرحمان زناقي"،"عبد السلام حبيب"، "محمد الاخضر السائحي". [1]

الشعر الجزائري عبارة عن أرض خصبة التي رعت الحركة الشعرية بعد الاستقلال إذ شهد نمواً وتطورا والقصائد الأولى بدايات للشعر و"أبو القاسم سعد الله" كان من المتقدمين في هذه التجربة الجديدة .

7 ـ عوامل ظهور الشعر الجزائري المعاصر:

" إن هذه الظاهرة الشعرية إنما وجدت نتيجة إحساس الشعراء بضرورة مسايرة الحياة المعاصرة وخاصة بعد نكسة 8ماي 1945 والتي راح ضحيتها الآلآف من الأبرياء الشيء الذي دفعهم إلى البحث عن قالب فني جديد يعبرون فيه عن روح العصر إن أهم العوامل إحساس الشعراء الجزائريين بضرورة التحول عن هذا القالب التقليدي الهندسي الصارم إلى قالب جديد يستجيب لمتطلبات الحياة المعاصر، ويتفاعل مع التطورات السياسية والثقافية والاجتماعية التي كانت تشهدها الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية ". [2]

[1]ـ أحمد يوسف :يتم النص والجينيالوجيا الضائعة ، منشورات الإختلاف ،ط1 الجزئر 2002 ص :64

[2]ـ محمد ناصر : المرجع السابق، ص :152

" وكتابة هذا النوع من الشعر إنما جاءت على أيدي الشعراء المغتربين بالمشرق العربي ونحن نعلم بأن المشارقة أحدثوا ثورة كبرى في ميدان الأدب في تلك الفترة متأثرين بالأدب الغربي الذي عرف تطورا مذهلا شأنه شأن الصناعة ،فما كان على الجزائريين سوى احتواء التجربة و"أبو القاسم سعد الله" نفسه اعترف بفضل المشارقة عليه في كتابة القصيدة الحرة". [1] "كما شهدت الجزائر في الستينات صمتا رهيبا في ميدان الشعر ربما يعود ذلك إلى بعض الاسباب وهي استكمال الرواد لدراساتهم العليا وانشغلوا بالتدريس في الجامعة لتكوين الأجيال الصاعدة ". [2]

"أما في فترة السبعينات استفاق الشعر عما كان عليه في السابق والسبب يعود إلى بروز حركة نقدية تهتم بهذا الشعر مثلها كل من "عبود شراد شلتاع" في أطروحته التي أنجزها في معهد اللغة العربية بجامعة وهران وكتابات حسن فتح الباب التي كأن ينشرها آنذاك في ملحق النادي الأدبي بجريدة الجمهورية التي تصدر في وهران بالغرب الجزائري فكانت دراسته لشعر الشباب منكبة على ماعرف في استعمال الدارسين بشعر السبعينات". [3] "والشعر الجزائري كان بمثابة صورة حية لنضال شعب ثار في وجه المستعمر دفاعا عن كرامته وأرضه وكان مرافقا للثورة ومسجلا لأحداثها ومصورا لمآسي حربها "[4]

[1] ـ عبد الله الركيبي : الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، (دط)الجزائر 1983، ص :61.

[2] ـ محمد ناصر ، ص: 161

[3] ـ أحمد يوسف : المرجع السابق، ص، :78.

[4] . محمد صالح الجابري : الأدب الجزائري المعاصر ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 2005 ، ص :31 .

"إن شعراء الجزائر كانوا لا يفصلون بين الوطنية المتحمسة وبين الدعوة إلى تعميق صلة هذا الوطن بالعروبة والإسلام "[1] "لقد لجأ شعراء الجزائر للشعر الحر للتخلص من قيود الوزن والقافية، وكذلك خلق نص شعري جديد وقد سمي الشعر الحر في الجزائر بالشعر الجديد وهذا راجع إلى بدايات الشعر كلها شعرا عموديا، وقد أتى بأفكار جديدة ووظائف جديدة تتلاءم والواقع الاجتماعي ".[2] "فالتجديد في الشكل الشعري والتطور لايحدث إلا من خلال محولات ومغامرات أصحابها لتغيير الواقع وتجاوز النوع القديم من الشعر وإظهار الشعر الجديد وهذا ليطلق الشاعر شعره من قيود الوزن والقافية وأصبح النص الشعري يتماشى مع تطلعات المتلقي وأقام لذاته موقعا هاما"[3].

نستخلص أن الشعر الجزائري المعاصر مرَّ بمراحل مختلفة ومتفاوتة من حيث العطاء والشعر الجزائري كان في بادئ الأمر نتيجة احتكاك بالتجربة الشعرية المشرقية ثم تحول فيما بعد إلى شعر جزائري له خصوصيته الذاتية.

7 . أنواع القيم :

يتفرع موضوع القيم إلى عدة مجالات منها: قيم أخلاقية وجمالية واجتماعية ودينيه وكل مجال يتميز عن غيره في أنه يكسب الفرد سلوكيات تمكنه من التعايش مع المجتمع والمبادئ والضوابط الأخلاقية والاجتماعية.

---

[1] ـ المرجع نفسه، ص :47 .

[2] ـ حسن فتح الله الباب : شعر الشباب في الجزائر بين الواقع والأفاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987 ص:24 ، 25 .

[3] ـ المرجع نفسه :ص25.

أولا. مفهوم القيم الأخلاقية :

يقصد بها المعايير والموازين الموجهة لحركة الإنسان التي تتحكم في فعل الحضاري بكل أنواعه وفق الإسلام ومقاصده.

"فالقيم الأخلاقية تشكل المقاصد الحركية للإسلام ومصالحه في تحريك الحياة، ولذلك يعبر عنها في أصول الفقه الإسلامي تارة بالمقاصد وتارة أخرى بالمصالح فالمقاصد والمصالح ليستا إلا تجسيداً للقيم الأخلاقية في الإسلام وتجسيداً لمجالات إعمالها، لأنها روح شريعة الإسلام ومناهجه التي يتميز بها عن غيره من الشرائع ".[1] إن القيم الأخلاقية تنظم السلوك الإنساني وهي تحدد العلاقات بين الأفراد ومن بينها الصدق والأمانة والإحسان للجار وإكرام الضيف ومساعدة المحتاجين.

" تمثل القيم الأخلاقية المثل العليا في كل الحضارات والمجتمعات البشرية بمختلف ثقافتها ومعتقداتها على امتداد التاريخ الإنساني، وبغض النظر عن الاختلاف في مصدر هذه القيم والمثل في كل حضارة أو مجتمع بشري وذلك أن القيم الاخلاقية مجموعة من المبادئ والقواعد العامة التي توجه السلوك البشري داخل المجتمع، نحو تحقيق مايعتقد أنه الخير وتجنب ماينظر إليه على أنه يجسد الشر، وتستهدف القيم الأخلاقية في محصلتها النهائية تحسين العلاقات بين البشر، وإعطاء الحياة البشرية معنى يساعد في الحفاظ على

[1]ـ محمد عبد الفتاح الخطيب :القيم الحضارية في الإسلام، القاهرة ، دار البصائر، ط1، 1432 ، 2011م، ص :38.

قدر من التماسك الاجتماعي بالرغم من وجود الفوارق والتناقضات، داخل المجتمعات البشرية وبينها"[1]

" تظهر أهمية القيم الأخلاقية ومكانتها في رعاية حقوق الإنسان في الإسلام من كونها تؤدي إلى سيادة نوع من الخصال الخلقية، ونمط من السلوك الذي يتعامل به الفرد والجماعة، يسهم في رعاية حقوق الإنسان وحرياتهم من الإنتهاك، عن طريق بناء الذات بناءً أخلاقيا وإيجابيا تجاه حقوق الإنسان"[2] من البديهي أن القيم الأخلاقية تمثل مقاصد التشريع الإسلامي، وتدور جميع أحكامه في فلك القيم والمقاصد ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " وهذا هو هدف الرسالة الانسانية.

ثانيا . القيم الاجتماعية :"تعتبر القيم الاجتماعية من المفاهيم الضرورية لدراسة المجتمع حيث إنها تحدد درجة رقي وتحضر المتجمعات وترتبط القيم الاجتماعية بأنها تعطي للشباب دافعاً وقيمة للاِنجاز والتطور،والقيم الاجتماعية نتاج خبرات اجتماعية وهي تتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية يصطلح أفراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقات بينهم"[3]

"وهي كذلك مجموعة العادات التي تأثر بها الإنسان وأصبحت جزء منه يتحكم في تصرفاته وسلوكياته ولكنه من ناحية تعامله الشخصي والاجتماعي مع الآخرين وأهله أو أقاربه أو أصدقائه، مثال أن يكون الشخص محباً للناس و لديه الميل إلى مساعدتهم أو

[1] ــ محمد شيخ أحمد محمد :القيم الأخلاقية لرعاية حقوق الإنسان في ضوء السيرة النبوية والمقاصد الشرعية، المحور الثالث :فقه السيرة وتنزيل الأحكام إعداد، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة إفريقيا العالمية السودان،2007 ص:27.

[2] ـ منير حميد البياتي : حقوق الإنسان، الدوحة :وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر سلسلة كتاب الأمة العدد (77)،ط1 423 1هـ ،2002 م ص:125.

[3] ـ البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الإ جتماعية والدافعية للاِنجاز دراسة ميدانية مقارنة على عينة من الطلاب الأندونسيين والماليزيين الدارسين بالجامعة المصرية ، رسالة دكتواه مقدمة من الطالب إبراهيم السيد أحمد السيد ، جامعة الزقازيق والدراسات الآسيوية قسم العلوم الإجتماعية ، 2005 ،ص : 1 ،2.

إسعادهم أو الدفاع عن قضاياهم و العكس أن يكون الفرد ميالاً إلى الشر وإضرار الآخرين من حوله أو حتى الانعزال بعيداً عنه".[1]

"والقيم الاجتماعية نتاج خِبرات اجتماعية وهي تتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية يصطلح أفراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقات بينهم".[2]

"ويرى "لويس مليكة"، أن"القيم الاجتماعية تختلف من مجتمع لآخر من حيث اختلاف النظم الاجتماعية داخل كل مجتمع، حيث أنه توجد نظم مشتركة للقيم داخل كل مجتمع، وتعمل كإطار مرجعي مشترك، في مواقف متعددة، بحيث توثق بين الاتجاهات في نظام متكامل وبالطبع قد تختلف القيم من مجتمع لآخر"[3].

و تجتمع كل القيم في الثقافة الواحدة وترتبط معا كعناصر متكاملة في نسق واحد، ويؤدي النسق القيمي مجموعة من الوظائف من أهمها :

1. تزويد أعضاء المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء وبقدر ما تتوحد قيم الجماعة وتتفق بقدر مايتحقق الانسجام والاستقرار للمجتمع .

2 . ربط أجزاء الثقافة بعضها بالآخر فترتبط العناصر المتعددة والنظم حتى تبدو أنها متناسقة .

3 . تمارس القيم إلتزاماً معينا على الأفراد مما يؤدي لوجود تشابه أخلاقي بين أعضاء مجتمع معين .

---

[1] ـ أروى بنت عبد الله بن محمد الفقية : القيم، مقدم للأستاذ الدكتور /عبد الله الأوصيف ، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدرسات العليا كلية . قسم الثقافة الإسلامية ، العام الجامعي 1430 / 1431 هـ، ص:5 .

[2] ـ البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الإجتماعية، المرجع نفسه ، ص : 1 ،2.

[3] ـ المرجع نفسه، ص:3 .

4 . يحدد النسق القيمي لكل مجتمع مشكلاته الاجتماعية فالمشكلة لايكون لها كيان بدون تعريفها عن طريق القيمة .[1]

ونرى أن موضوع القيم لازال مجالا خصبا للدراسات الإنسانية، أي كلما كانت القيم راقية وراسخة في المجتمع كان دافعا لدى الشباب.

ثالثا . القيم الجمالية:

قبل الحديث عن القيم الجمالية يجب أن نتحدث عن الجمال لأن الجمال يشكل جانبا مهما وضروريا في حياة الإنسان، إذ يصعب علينا فهمه لأنه من أصعب المواضيع التي تناولها الإسلام.

إنطلاقا من مبادئ وقيم سامية تقوم على أساسها العقيدة والأخلاق النبيلة، ويعتقد الباحثون أن الجمال أخذ جزء من هذا الجانب لأن النظرة الجمالية التي جاء بها الشرعي الإسلامي بدأت تتضح منذ ظهور الحضارة الإسلامية .

1 . تعريف الجمال لغة :

ورد في المعاجم اللغوية تعريف الجمال كما جاء في" لسان العرب " أن الجمال مصدر الجميل والفعل جَمُلَ أي حسن، أي أن الجمال هو الحسن .[2]

قال "إبن الأثير": والجمال يقع على الصور والمعاني ومنه الحديث الشريف (أن الله جميل يحب الجمال)، أي حسن الأفعال كامل الأوصاف .

أما الحسن الذي يرادف الجمال فهو نقيض القبح وهو مصدر الفعل حسنت الشيء، زينته والإحسان ضد الإساءة والحسنة ضد السيئة والآية الكريمة **[أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ] سورة السجدة الآية 7**، يعني حسن، يقول حسن خلق كل شيء .

[1] ـ البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الإجتماعية، ص : 4.

[2]ـ ابن منظور : لسان العرب، مج1، [باب الجيم ،فصل اللام] ،ص:503.

2 . الجمال اصطلاحا :

اعتمد العلماء في تعريفهم للجمال إصطلاحا على المعنى اللغوي له، فعرفوه في الاصطلاح "بأنه رقة الحسن، وهو قسمان: الجمال مختص بالإنسان في ذاته أو شخصية أوفعله وجمال يصل منه إلى غيره ".[1] ومن هذا التعريف نفهم أنه "من أجل الإحاطة الجمالية، يحيل مباشرة إلى وجود جماليتين : جمال خاص يرتبط بالإنسان في حد ذاته في أبعاده النفسية والروحية والجسدية والاجتماعية والجمال عام خارجي يعبر عن آراء هذا الإنسان حول ما يحيط به من ظواهر جميلة في العالم الخارجي، أي أن الجمال مهما تعمقنا فيه وحولنا التعمق فيه وأصدرنا الأحكام الجمالية يبقى مرهون لانطباعات شخصية ذاتية"[2].

إن القيم الجمالية هي مجموعة القيم التي تكون موجودة وسائدة لدى بعض الأشخاص مثل حبهم للشكل الجميل أو حب الابتكار وحب الفنون المختلفة والذوق العالي والراقي، ومنه فإن القيم الجمالية تتصل بالذوق الجمالي، وإدراك الاتساق في حياة الإنسان، ومن هذه القيم قيمة التزيين، والتطيب، وكذلك تتصل بالجوانب الانفعالية في حياة الانسان من غضب وكره وحب.

رابعا ـ القيم الدينية :"وهي المبادئ والقواعد الموجودة لدى الاشخاص المتدينين والملتزمين بالأحكام الدينية، والساعين وراء مرضاة الله ،وتنفيذ أحكامه وشريعته، والمهتمين باليوم الآخرة أكثر من الحياة الدنيا، ويكون تأثرهم برجال الدين والصالحين"[3] إن القيم الدينية هي صفات إنسانية إيجابية راقية مثل تؤدي بالمتعلم إلى سلوكيات ايجابية وكلما

---

[1] . المناوي محمد عبد الرؤوف : التوقيف على مهما التعريف ، دار الفكر المعاصر، بيروت ،1410 هـ، ص:251 .

[2] ـ المرجع نفسه، ص :253 .

[3] . سلوت نور السيد :مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المتضمنة لطلبة المرحلة الاساسية، رسالة ماجيستر، فلسطين غزة 2005، ص45.

إنغرست فيه هذه القيم إكتسب المزيد من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وبين الخير والشر .

. وهناك وسائط لنقل القيم الدينية:لقد تعددت الوسائط المسؤولة عن إكتساب الفرد للقيم هدفها في الأساس تهذيب النفوس وضبط السلوك بما يتوافق مع قواعد الشريعة والمجتمع التي تؤثر في الفرد وفي سلوكهم وسنذكر منها.

1 . الأسرة :

"تقع على عاتق الاسرة عملية تربية وتعليم الأبناء وتهذيب أخلاقهم وتعديل سلوكم، وغرس القيم وتنميتها لديهم من خلال برامجها، فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي تتعهد بتربية الطفل وتنشئته، وهي الموطن الأول للطفل،والطفل يولد خال من المعايير والقيم التي توجه سلوكه تجاه غيره والأسرة تغذيه بالقيم التي تعتنقها،وهي التي تفسر له مسلكا لتطبيقها" [1].

أن دور الأسرة مهم في تربية الأطفال على القيم الحسنة، التي ترتبط بالأخلاق، والإلتزام بالتعاليم بالدينية مثل الصلاة آداب الحوار مع الغير والتقييد بكل قيمة ترتبط بالخير والإبتعاد عن كل شر.

2 . المسجد:

"لا عجب أن المسجد من المؤسسات الهامة التي لها دور كبير في غرس القيم في وجدانهم وأن للمسجد مكانة هامة فهو يحقق غايته ويوجد الفرد المسلم السليم القلب

ذو الأخلاق العالية والقيم النبيلة التي تبني بدورها مجتمعا قيما متماسكا متحاب"[2] .

3 . المدرسة :

[1] . بربخ أشرف : القيم المتضمنة في كتابي القراءة للصفين العاشر والحادي عشر رسالة ماجيستير ، فلسطين، غزة ،2000 ص :73 .

[2] ـ الغضبان منير : المنهج الحركي للسيرة النبوية ، ط15 المنصورة، دار الوفاء، 1998، ص :54.

"المدرسة هي مؤسسة اجتماعية لتقوم على تربية وتعليم وتثقيف أبنائه فالتعليم في بداية الامر يتم في الساحات والمساجد، فعلى المدرسة أن تربي أبنائها تربية إسلاميه، وأن تنمي فيهم قيم القران الكريم" [1].

وهذا النموذج يوضح :

"رَبِّي الخَلاَّقُ وليسَ سِواهْ
لا نَفْعَلُ إلاَّ ما يَرْضَاهْ
في كُلِّ مَكان في الدُّنيا
لا نَعْبُدُ رَبَّاً غَيرَ الله"[2]

فالمدرسة هي الام الثانية في تربية الاولاد وغرس القيم النبيلة وتثبيتها كأن لانعبد إلا الله وحده لاشريك له ونفعل مايرضيه.

خامسا : القيم الإنسانية :

تُعَدُّ القيمُ الإنسانية من القيم الشاملة بعد القيم الدينية، وهي تضبط علاقة الطفل بالعالم ككل وبالإنسان أينما كان، بصرف النظر عن جنسه أو عرقه أو لونه، "والقيم الإنسانية تَعُدُّ الحضارةَ الإنسانيةَ كُلاً مُتكاملاً، لذلك نراها تدعو إلى بناءِ عالمٍ إنساني متكافئ ينبذ التمييز بكل أشكاله وتسود فيه العدالة والمساواة والسلام، ويدخل في هذا الباب احترام عادات الآخرين وتقاليدهم والاعتراف بها، بل والتعرف إليها لأنها تندرج تحت عنوان الحضارة الإنسانية ولعل ما تدعو إليه القيم الإنسانية موجود بقوة وبكافة أبعاده ومناحيه في الدين الإسلامي الحنيف، ولسنا في حاجة هنا إلى ذكر أدلة وشواهد من القران الكريم

[1]ـ المرجع نفسه، ص:55.

[2]ـ علوان عبد الله ناصح : تربية الأولاد في الاسلام ، بيروت ، دار السلام ،(دط) 2000 ، ص: 40.

والسنة النبوية الشريفة تدل على الدعوة إلى احترام الإنسان بكافة أبعاده أينما كان، ضمن جوٍّ إنساني نقيٍّ يقوم على الاحترام المتبادل في كافة الأمور" [1] وهدا النمودج يوضح:

في العَالَمِ بُلْدَان شَتَّى
وشُعُوبٌ قدْ نَشَأَتْ فِيهَا
ولِكُلٍّ مِنْهَا تَارِيْخٌ
مَحْفُوظٌ ما بينَ بَنِيْهَا
ولِكُلٍّ مِنْهَا عَاداتٌ
ومَهارَاتٌ وتَقَالِيدْ
يَنْقُلُهَا جِيْلٌ عنْ جِيْلٍ [2]

نستنتج أن لكل مجتمع ولكل أمة تاريخيها وعاداتها تنقل عبر الأجيال.

سادسا :القيم الشخصية

ترتبط القيم الشخصية ارتباطاً وثيقاً بالقيم الأخلاقية النبيلة التي يدعو إليها الدين الحنيف فهي "تشمل مجموعة من الضوابط الإيجابية التي تحكم سلوك الإنسان، لكنها تتميز بكونها تخص الطفل والفرد وطبيعته والأسس التي يبني عليها سلوكه ومواقفه ونظرته إلى ذاته والعالم من حوله، ومن هذه القيم الشجاعة وضبط النفس والصبر والتأقلم والطموح والذكاء والمثابرة والشعور بالمسؤولية"[3]. فنشيد الطفل يجب أن يرسم مستقبلاً زاهراً مرهوناً بطموح الطفل ومثابرته واتكاله على الله عز وجل

.وهذا النموذج يوضح ذلك :

أَنْظُرُ في مِنْظَارِيْ لِغَدِيْ
أَعْرِفُ ماذا أَعْمَلُ فِيْهِ

[1]ـ علوان عبد الله ناصح ، ص:41.

[2]ـ المرجع نفسه، ص: 42.

[3]ـ المرجع نفسه، ص :43 ،44 .

لِيْ أهدافٌ ما أَكْثَرَها
هَدَفٌ وَالآخَرُ سَيَلِيْهِ
أَذْكُرُ في كُلِّ اللَّحَظَاتِ
أن اليومَ التَّالِيَ آتِ
لا أَتْرُكُهُ لِيُفَاجِئَنِي
فَلَقَدْ حَدَّدْتُ مُهِمَّاتِي [1]

إن بعض القيم الإنسانية والشخصية ترجع إلى بعض البشر من خلال تعايش المجتمعات وتلاقح أفكارها وتتميز هذه القيم التي وضعها البشر منها الايجابية والسلبية بخلاف القيم الأخرى وهناك بعض القيم العربية الأصيلة كالشجاعة والكرم والصبر والجود فهذه قيم إيجابية وأما السلبية منها العصبية القبلية والأخذ بالثأر.

نستخلص في الأخير أن القيم الحضارية تعطي الفرد فرصة لتحسين وعيه، وعقيدته في إطار المجتمع الذي يعيش فيه،و كذلك تضبط شهواته ومطامعه، لأنه يعيش في مجتمع يحافظ على الأخلاق والقيم، وتعد من أهم الركائز التي تبنى عليها المتجمعات وتقام عليها الأمم وتتعلق القيم بالأخلاق والمبادئ.

[1]. ماجد زكي الجلاد: المرجع السابق، ص :23.

تمهيد:

معظم قصائد "بلقاسم خمار" التي قالها في مرحلة الثورة التحريرية تتغنى بأمجادها، فنجد ديوان "ظلال وأصداء "أكثر احتواء لقصائد هذه الفترة، يقول في قصيدة "منطق الرشاش":

"لَاتُفَكِرْ ...لاَتُفَكرْ

يَالَهيبَ الحَرْبِ زَمْجرْ...ثُمَ دَمِرْ

فِي الدُرىَ السَمرَاءِ منَ أَرضِ الجَزَائرْ ...لاَ تُفَكرْ ...

مَزِقْ الأَحْيَاءَ ...أَشْلاءَ...وَبَعثِرْ "[1]

إن الألفاظ التالية: (لهيب ـ الحرب ــ زمجر ـ دمر ـ مزق ـ بعثر) كلها ترتبط بالرشاش وتستمد منه بعض الصفات أوتستوحي منه بعض أجوائه، فنلاحظ منطق القوة والتدمير ووضوح الطريق، والمتفحص لدواوين "بلقاسم خمار" يلاحظ غلبة ضمير المتكلم "أنا" باعتبار أن الشاعر يربط كثرة همومه وأحزانه وانشغاله بمشاكل شعبه وأمته والإنسانية بأكملها، وهذه الظاهرة في مايبدو ترجع إلى أمرين: الأول :الوعي بالذات المستقلة عن الواقع الخارجي. الثاني : الشعور بالغربة.

في الحالة الأولى تكون الذات قائمة في مواجهة العالم حيث تكون وحدها عالما آخر قائما بذاته مستقلا عن الواقع، وفي هذه الحالة يكون عالم القصيدة قائما في الذات لافي الواقع لأن الذات تمسك بالتجربة الشعرية وتحولها إلى الداخل، وهذه الفكرة تستمد بعض عناصرها من الفكرة الرومانسية إذ تتدخل في تشكيلها عناصر عقلية

1 ـ محمد بلقاسم خمار :ديوان ظلال وأصداء (د. .ت ش) ط2 ،الجزائر ، ص:63.

واقعية أووجودية [1]، إن الغربة هي مشكلة اجتماعية، حيث يحس الفرد بالانفصال عن مجتمعه، فقد بعدت الهوة بين مايتوقعه ويأمل فيه ويترقبه وبين واقعه الأليم .

1- الغربـــــــــــــة:

1.1- **لغة** : للغربة معاني عديدة، حيث نثر في لسان العرب في مادة (غ ر ب) بمعنى الحركة الدائمة ... "والغَرْبُ :الذَّهابُ والتّنَحِيّ عن الناس، وقد غَرَبَ، يَغْرَبُ، غُرْباً وأَغْربَ، غَرَّبهُ وأغْرَبَهُ نَحاَّه"[2]

2.1- اصطلاحا:

تعني الغربة التواري والاختفاء عن الناظرين، وتتمثّل الحالة الثانية في أنّ الغربة تفرض بطبيعتها صيغة المفرد المتكلم، وهذه الغربة ليست رومانسية صرفة لأنها تجمع عناصر رومانسية وواقعية تمنعها من السطحية والعمومية، ففي قصيدة "حالة للصراخ " يقول:

"وَلَمَا تَضَاءَلتْ فَوقَ الطَرِيْقِ

وَغَادَرنِي الحُلْمَ دُونَ انْطِلَاقِ

وَلاَمَستُ حَدَ الجُنُونِ ...

تَوَهَمْتُ فِي البَحر، مُنفَرجاً للتنَفُسِ

مُنعَرجًا لِلظُنُونِ ....؟

أَرىَ فِيهِ، مُتسَعًا لِهُمومِي ...

1ـ عمر أحمد بوقرورة: دراسات في الشعر الجزائري المعاصر،الشعر والسياق المتغير الحضاري، كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة باتنة للطباعة والنشر الجزائر، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر،(دط)، ص: 25 .

2ـ ابن منظور : لسان العرب المطبعة الأميرية، ط1 بولاق 1300هـ مصر، ج37 [فصل الغين باب الراء] ،ص:208.

وَمَأوَى غُروبٍ، منْ الاخْتنَاقِ ...

وَكُنةُ البَحِر....

لَمَا تَمَايهَتْ فِيهِ

اسْتَحالَ إلىَ شَرنَقَةِ

تَضِيقْ ...تَضيِقْ ...

وَأفْرزَنِي دَمْعةً مُحرَقَةً ...

عَلىَ مُلتقَى صَخرَتَينْ ..

بَقَايَا غَرِيقٍ ...."[1]

إن عالم القصيدة يبدو عالما آخر إذ تبدو في صورة مرعبة لاشيء فيها يوحي بالحياة أو بوجود السعادة، فكل العناصر التي تكون هذه الصور تحمل حالة الغربة والعزلة وتضاعف حدة إحساسنا بها، فالأفعال الدالة على صيغة الفرد المتكلم (تضاءلت غادرني، توهمت تمايهت) كلها مرتبطة بحالة العزلة، فالفعل(تمايهت) يوحي بالوحدة، لأن المغادرة تتنافي والبقاء مع الآخرين، إن الشاعر الذي يحس بغربته عن العالم ووحدته وانعزاله عن الآخرين، تتحول القصيدة عنده إلى الذات، أي إلى الأنا في شكل حوار داخلي أو مناجاة، ويقول كذلك في قصيدة أخرى (حبيبتي يابلادي):

"حَبيبَتِي إنَ روُحِي مِنهَا * وَمنْ مُقلَتَيهَا

حَبيبَتِي صَلوَاتْ * فَرضٌ علىَ نَاسكِيهَا

حَبيِبتِي فَجرُ شَعبٍ * يَنسَابُ منْ نَاظرَيهَ

[1]. محمد بلقاسم خمار :ديوان ربيعي الجريح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2 ، 1983 ، ص: 41.

حَبيبَتي صَوتٌ ثَارَ فِي كُلِ نَبضٍ لَديْهاَ "[1]

من خلال هذه الأبيات يتبين أن الشاعر يوحي من لفظة "حبيبتي "إلى تعلقه الشديد بأرضه الجزائر، كما أن حالة البعد عن الوطن جعلت الشاعر يحن إليه معبرا عنه بالحبيبة، وهي حالة شعورية خالصة، لذلك فهو يريد أن تبقى حالة الغربة والانكسار التي يعيشها لذلك وردت ألفاظه معبرة عن الحالة الشعورية. يقول الشاعر في قصيدة أخرى عنوانها "إلى أصدقاء الصبا "، وكان قد أرسلها من حلب بسوريا إلى مجموعة من الأصدقاء في مدينة بسكرة يقول فيها:

"هَل تَذْكروُنْ ...؟

أَيامَنا ...هَلْ تَذكروُنْ ...؟

فيِ الغَابةِ الغَناءِ ...فيِ فَصلِ الرَبيعِ

أَحلاَمنَا ...أَمَالنَا ...هلْ تَذكرُونْ ...؟

كَمْ ذاَ بَنينَا مِنْ نَواطِح لِلسحَابِ

كَمْ ذاّ تُدَاولُنَا حِكايَاتْ الخُلودْ

هَلْ تَذكُرونْ ...؟

هْل تَذكُرونْ ...؟

آه ...علىَ ذَاكَ النَهَار ...

[1] ـ محمد بلقاسم خمار: الأعمال الشعرية والنثرية ،(شعر)، ج1، مؤسسة بوزياني ،للنشر (د ط)، 2009 الجزائر ص:466 .

هَل تَذكُرونْ ...؟"[1]

يركز الشاعر هنا على شوقه لأصدقائه وهو بعيد عنهم في سوريا، وإلحاحه على تذكير أصدقائه بماضيه الجميل وهو معهم يلعب ويمرح، والقصيدة مملوءة ألما وحسرة على ما أصبح عليه الشاعر، حيث بنى كل حياته على ذكرياته وكل ما يؤرّقه، ويقول " بلقاسم خمار" في قصيدة أخرى "أحلام الغربة"سنة 1955 م:

"وحدي أفتش ...ما أفتش

وأرى الوجوه ولاتراني

ماذا ترى كانت تقول

لو أنها كانت تراني

هذا شريد ...أو غريب

وبه أسى

وعليه مسحة ساخط

يمشي ،ويسأل بالإشارة

فمن التي ترضى بأن تضحى له

في البعد جارة ...

حقا أنا ذاك السليب

ذاك المشرد والغريب

أما التي سلبت فؤادي

1ـ المصدر السابق: ص: 163 ،169 .

فديارها ليست هنا

وورودها مفقودة

إن الي سلبت فؤادي شعلة

جنية تسبي المحاجر والقلوب "[1].

تظهر هنا إشارة مباشرة إلى الإحساس بالوحدة القاتلة والغربة الموحشة، والحنين إلى الوطن الذي يرمز إليه بالمرأة .

2 – الوطـــــــنيـــــة :

تعتبر الوطنية مصدر الشعور والتعلق بالبلد أو الأمة أو المجتمع، وبحب الوطن والأرض الأم، وهي فخر قومي ولها صلة بالانتماء والتضامن، وهذا مايدفع المواطنين إلى التضحية براحتهم وحياتهم من أجل وطنهم ومستقبل الأجيال القادمة الزاهر "إن مفهوم الوطنية يعبر عن الإحساس بالالتزام لأمّة معينة أو دولة، أو مجتمع سياسي، وغالباً ما يكون مفهوم القومية الذي يعبر عن الولاء للأمة مرادفاً لمفهوم الوطنية، وغالباً هي المشاعر التي تدعو إلى حب الوطن والعمل على التضحية من أجله ونصرته في جميع حالاته"[2] فالوطنية تتمثل في شعور أبناء الأمة الواحدة بأن هناك رابطة تجمعهم وتميزهم وتكون هذه الرابطة حضارية أو تاريخية أو إقتصادية أو سياسية أوثقافية .

[1]– بلقاسم خمار :ديوان إرهاصات سرابية من زمن الإحتراق ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،(د ط) ،1968 ص:80 ـ 81 .

[2]. مجلة المستقبل العربي، بواسطة ظلال مشعل، أخر تحديث 14:22، 8 مايو 2018.

3- القومية :

إن القومية تتمثل في إيمان الشعب بأنه شعب واحد تجمعه اللغة والثقافة والتاريخ، وهي تهدف إلى تطوير والحفاظ على الهوية الوطنية وكذلك على ثقافة الأمة، فالوحدة أملاً وهدفاً ومستقبلاً بالنسبة للشعب، فإذا تخلى الشعب عنها فقد تخلى عن ماضيه وتراثه ونضاله و"هي رابطة تاريخية تضم وتجمع وتوحد المجموعة السكانية القاطنة في هذه البقعة من العالم، اعتماداً على اللغة والتاريخ والخصائص النفسية والمصالح المشتركة وهي في مرحلتها الحالية حركة تحرر وطني وتغيير حضاري، تهدف إلى توحيد الشعب والطاقات وإلى تحرير الارض والانسان، وإلى بناء صيغة جديدة لعلاقات داخلية وخارجية تعتمد الحرية والمساواة والعدل، وتساهم في إقامة عالم أفضل"[1]، يقول في قصيدة "أشواق ":

"وَطنِي رَأيتُكَ فِي دَمِي تَسْرِي وَتَنبُضُ فِي عُرُوقِي

وَرأيتُ فِيكَ كَابَتِي تَبدُوا كَأجوَاءِ الحِدَادِ

وَرَأيتُ فِيكَ تَعنِتِي وَتمَرُدِي ضِدَ الضَنَى

ورأيت أنك كالشهاب تبيد أشباح السواء ..."[2]

يجسد لنا الشاعر مدى حبه لوطنه وتعلقه به وعن مدى شوقه له، والشاعر في مرحلة اللاشعور يتكىء على مفردات مشبعة بالإيحاء تمثل حالته النفسية، وهو بعيد عن وطنه الذي تركه مرغماً فهو غريب بوحدته شريد شقي معذب في بعده لذلك نراه يلح على مفردات تدور في هذا الفضاء (كابتي، تعنتي، أشباح، عروقي)فهو ينظر من خلال هذه الرؤية إلى حبه لبلده الجزائر التي تحيا على دم الشهداء الأحرار .

---

[1]ـ رياض زكي: الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز الدراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي68، :ص 87 .

2ـ محمد بلقاسم خمار: الأعمال الشعرية والنثرية، ج1، ص: 195 .

4- الانتماء

للانتماء علاقة وطيدة بالوطنية وبالأبعاد الحضارية "يعد الانتماء محوراً مفصلياً يكشف الكثير عن الآلية النفسية التي تتحكم في علائقية المجتمع بأفراده، ومازال كثيرون ينظرون إلى الانتماء على أنه يخص الجانب السياسي وتجلياته، في حين أنه يتجذر في كافة الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية "[1] "فالانتماء يؤكد حضور مجموعة متكاملة من الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد التي تتغلغل في أعماق الفرد فيحيا بها وتحيا به، حتى تتحول إلى وجود غير محسوس، كأنه الهواء يتنفسه وهو لايراه، ويشكل الانتماء الهوية الاجتماعية وعصب الكينونة الاجتماعية"[2]، إنّه إجابة عن سؤال الهوية في صيغة من نحن ؟"والانتماء أيضا هو صورة الوضعية التي يأخذها الإنسان إزاء جماعة أوعقيدة كما أنه يشكل مجموعة الروابط التي تشد الفرد إلى الجماعة، وقد يأخذ صورة شبكة من المشاعر ومنظومة من الأحاسيس التي تربط بين الفرد والمجتمع"[3] "هو شعور الفرد بالارتباط بالجماعة وميله التي تمثل أهدافها والفخر بحقيقة أن الفرد جزء منها، والإشارة الدائمة إلى الانتماء ولاسيما في لحظات الخطر".[4] "فالانتماء هو حالة موضوعية يفرضها واقع الحال كأن ينتمي الإنسان إلى قومية معينة كالقومية العربية، فمن يتكلم العربية ويعيش على أرض العرب هو عربي بالضرورة ولايمكنه الخروج من دائرة هذه الهوية[5]"فالانتماء بمفهومه البسيط يعني الارتباط والانسجام والإيمان مع المنتمي إليه وبه، والشعور بالانتماء للمجتمع من أهم دعائم المجتمع التي تحافظ على استقراره ونموه وهو يشير إلى مدى شعور أفرد

---

[1]ـ رياض زكي: الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، ص: 154.

[2]ـ المرجع نفسه ، ص: 154.

[3]ـ المرجع نفسه، ص: 155.

[4]ـ المرجع نفسه ، ص: 156.

[5] ـ المرجع نفسه، ص: 157.

المجتمع بالانتماء إلى مجتمعهم، ويمكن ذلك من خلال المشاركة في أنشطة المجتمع، الدفاع عن مصالح المجتمع الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء للمجتمع.

فالهوية هي "وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في الشعور بالإستمرارية والتمايز والديمومة والجهد المركزي، وهذا يعني أن الهوية وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يتمايز مما سواه ويشعر بوحدته الذاتية"[1].

إن الهوية تضيف للفرد الخصوصية والذاتية كما أنها تعتبر الصورة التي تعكس ثقافته، وعقيدته وحضارته، وتاريخه، وتساهم كذلك في تميُّز الشُّعوب عن بعضهم بعض.

الشاعر هنا يكثر من الضمير "أنا"عندما يتحدث مع شعبه ،فإنما يعبر عن انتمائه إليه وتوحده معه وذلك في قوله:

"أَنَا فِي مُعجَمِ الفَخَارِ جَزائَر * أَنَا شَعبْ :شِعَارُهُ أَنَا ثَائِرْ

أنَا لِلخَلقِ قَبْلَةً وَصَلاَة * أَنَا لِلخُلدِ بَهْجَةً وَبَشَائِر"[2]

يفصح هذا التوجه عن رؤية شعرية شكلت من خلال البنية التي تعلن الوصل بين الشاعر وشعبه وتلغي أي فاصل بينهما، يقول كذلك في قصيدة "أم المعجزات ":

"الجَزَائِر ...الجَزَائِر ...

أَنَا بِنتُ النُّورِ ...

أُختُ النَارِ

أُمُ المُعجِزاتْ ..."[3]

---

[1]ـ المرجع نفسه، ص: 158.

2ـ محمد بلقاسم خمار: الأعمال الشعرية والنثرية، ج1، ص: 508 .

3 ـ المصدر نفسه ،ج1، ص :610 ،614 .

أتى الشاعر بهذا المقطع ليصور لنا عظمة وطنه الجزائر ملحاً في كل على أنها بنت النور وأخت النار وأم المعجزات ، أي أنها بلد السلم وبلد الثوار.

5- التـحفـــيز للثـــورة:

1.5 – تعريف الثورة :

ورد تعريف الثورة في المعاجم اللغوية منها"ثار الشيء :ثوراً وثؤورا، وثورانا، وتثور:هاج وثور الغضب :حدثه والثائر الغاضبان، ويقال للغضبان، أهيج مايكون، قد ثار ثائر، وفار فائره، إذ غضب وهاج غضبه، ويقال انتظر حتى تسكن هذه الثورة وهي الهيج"[1] إن الثورة جاءت نتيجة الغضب وعدم القدرة على الاحتمال من مجموعة وإحساسهم بالظلم والقهر والتجاهل، لذلك ثاروا من أجل أن يحصلوا على حقوقهم سواء كانت سياسية أو اجتماعية.

2.5- اصطلاحا :

وردت الثورة في مفهومها الاصلاحي بمعاني متعددة منها : "هي فعل التغيير الشامل، وإذا كان" التمرد حركة لانتيجة لها في الواقع، واحتجاجا غامضا لاينطوي على نظام أو مذهب، فالثورة محاولة لتكثيف العمل وفقا لفكرة ابتغاء التشكيل العام داخل إطار نظري، إنها عملية تغيير جذري وتطهير شامل، تقتل الأشخاص والمبادئ معا" [2] "فالثورة بهذا المعنى استعداد حضاري عام وشامل، يقوم بها الإنسان لإنجاز المهام الكبرى التي تؤهله للسيادة والاستخلاف، والثورة بهذا المعنى لاتبنى على العبث ولايحكمها قانون الصدفة بل نتيجة حتمية لسنن التغيير التي أودعها الله عباده، والتي

[1] ـ ابن منظور : لسان العرب، [باب الثاء فصل الراء] ج4، ص:108.

[2]ـ إبراهيم الرماني : أوراق في النقد الأدبي، ط1 ، دار الشهاب، الجزائر 1985 ، ص:34 ، .35.

إن ساروا وفقها بلغوا مرحلة الثورة التي تؤول بهم إلى زمن النصر الدائم " [1] يقول الشاعر هنا في هذا المقطع في قصيدة عنوانها "تموز الأحرار":

"نُرِيْدُكَ مُنذُ الآنَ جِيلًا مُجرَباً * لَهُ رُبْعُ قَرنٍ وَالمَيَادينْ مُخَبِرْ

نُرِيدُكَ عَمالاً تَسَابقَ عَصْرهاَ * جُهودًا ...وَفَلاَحينَ تُجنِي وَتَبذْرْ

نُرِيدُكَ آدَبًا وَعِلمًا وَنَهْضَةً * تَصُونُ وَتُحمَى خَيرُنَا ...وَتُعَمَرْ

نُرِيدُكَ فِي الإِسْلاَمِ وَالعَربِ رَائدًا * وَفِي بَارِقَاتِ العَزو كَاللَيثِ تَزأرْ

نُرِيدُكَ إِخْلاصاً وَحباً وَوحْدةً * نُرِيدُكَ أَنْ تَرقَى لَمَا أَنْتَ اجْدرْ" [2]

يريد أن يوصل لنا في هذا المقطع ما ينبغي على أن يكون عليه شباب الجزائر، شباب يسمو بطموحه إلى القيم العليا، كما يوحي بالرغبة الشديدة من طرف الشاعر على أن يكون شهر نوفمبر شهر للمعجزات به تحيا الجزائر وتفخر، ففي ديوان "ظلال وأصداء"، يقول في قصيدة "إلى الأمام":

"صَيحَةٌ كَالرَعْدِ دَوتْ لِلأَمَانِي الرِجَالِ

مِنْ شِعاَبِ الأَرضِ مِنْ فَوقِ الرَوَابِي وَالجِبَالِ

مِنْ صَمِيمِ الغَيظِ مَنْ قَلبِ الدَوَاهِي وَاللَيَالِي

مِنْ جُروحِ الثَأرِ مَنْ أَعمَاقِ مُهْتاَجٍ وَقَالِي

مِنْ دَماءِ دِمَاءِ المَجدِ وَالأَقْدَامِ مِنْ شَوقِ المَعَالِي

[1] ـ عمر بقرورة : دراسات في الشعر الجزائري المعاصر ص: 75 ،76.

[2] ـ محمد بلقاسم خمار : الأعمال الشعرية والنثرية ،ج2 ، ص:356.

صَيحَةٌ كَالرَعْدِ كَالزِلزَالِ صَاحبِ بِالنَيامِ" [1]

فنلاحظ اللغة القوية نفسها والمنطق الثوري هو الذي يفرض نفسه على القصيدة وكأبة والغربة قد ولى كما أن عهد الهدوء قد إنتهى وحل محله عهد الثورة والقوة وشق الطريق نحو الحرية والاستقلال .

إن االثورة أعطت أملا كبيرا للشعب الجزائري بتحقيق حلمه في الحرية والاستقلال لأن الحرية تؤخذ ولا تعطى، وأن مأخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة، الجزائري يؤمن دائما بثنائية العيش بكرامة أو الموت بشرف.

6- القضية الفلسطينية :

تعتبر هده قضية إجتماعية"قضية فلسطين هي قضية العرب، حيث كانت في مقدمة القضايا والمآسي العربية التي انشغل بها شعراء الجزائر وعبروا عنها بأشعارهم، إنها بلد عربي وجزء لايتجزأ من الوطن العربي، بحيث أن الشعراء الجزائريين عبروا عن إيمانهم بعودتها واستقلالها والكفاح لاستعادة أملاكها، وكان الشعراء الجزائريون ينظرون إلى الكفاح والجهاد في الجزائر على أنه بداية لتحرير فلسطين وتحدثوا كذلك عن مأساة اللاجئين "[2]، وهنا يقول "بلقاسم خمار" :

"اللاَجِئونَ تَلُوحُ منْ أَقدامِهِمْ وَصَماتِ عَارٍ

الضَائِعوُنَ عَلىَ كُهوفِ الذُلِ بَينَ دَمٍ وَنَارٍ

مِنْ سُوقِ أَهرَاسٍ وَمنْ يافَا أَيا لَعنَ القِفَارِ

عَشعِشْ عَلىَ هَامَاتِنَا حَتىَ تَعوُدَ إلىَ الدِيارِ " [3]

---

[1]ـ محمد بلقاسم خمار :ديوان حالات للتأمل وأخرى للصراخ، ط1، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع،2009 ، ص :18.

[2]ـ عبد الله الركيبي : قضايا عربية في الشعر الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982ص: 76.

[3]ـ محمد بلقاسم خمار : الديوان دار أطفالنا، البويرة، الجزائر،2010 ،ج2 ،ص:549.

يواصل الشاعر بلقاسم خمار طريقه لقضية اللاجئين وذلك من خلال تعبيره لمعاناة فتاة فلسطينية تعاني الآلام والطرد من وطنها، يقول :

"كَحَبلِ وَرِيدٍ

قَريبٍ ...بَعيدٍ

هُنَالِكَ مِنْ خَيَمةٍ نَازِحَةٍ

إِلىَ جانَبِ القَريَةِ النَائِحَةِ

هُنَالكَ خَلقَ العُبورَ العرُاَةِ

وَبينَ المَأسِي، وَلفّحِ السِرابِ

بَدتْ عَائِدةً

بِقَبْضَتِهاَ كَمشَه مِنْ تُرابٍ

تُزَاَحِمُهَا صَرخَةً صَامِدةٍ

وَقَدهَتفَتْ بِبَرِيقٍ عَجيبٍ

كَلَونِ اللَهيبِ

كَلحنِ الأَلمِ " [1]

وصف الشاعر صورة الفتاة التي تعيش الشقاء إضافة الى مابداخلها معبرة عن ذلك الشعور بالألم الذي يحيط بها يقول:

"إلاَمَ ...الشَقَاَءْ...؟

[1]ــ المصدر السابق، ص: 165 .

لِماذاَ تُحاربُني يَازمانْ

أمَا فِيكَ إشْراقَةُ حَنانْ

قَتلتَ أخي، أضَاعتَ أخِي

أيْقَنتَنِي ذَرةَ شَارِدَةٍ

أُلاقِي الهَوانَ

أَزحَفُ فَوقَ السِنَانِ

وَتَعصفَ السِنَانِ

وَتَعصَفَ بِي زَفرَةً عاتِيةٍ

شُرودٌ، سِقامٌ، فُنُونٌ

أحْمَةُ قَلبٌ مَثوقٌ

وَذلَ العُقوقِ

وَظُلُمُ الأُمَمِ"[1]

عاد الشاعر بذاكرته إلى زمن الاستقرار والهدوء موضحا كيف كانت حالة هذه الفتاة "وهي رمز الفخر الفلسطيني حيث أنها كانت تلهو في وطنها مع أقرانها وأترابها في براءة تداعب وتلاعب ألوان الزهر وتنشد ألحان الطفولة "[2] ويقول فيها:

"لِمَاذَا أَعشِينِي ...؟

وَقدْ كُنتُ أُعمِرهُ نَاهِيةٍ

كَحُلمٍ بأزهَارِ النَاهِيةِ

---

[1]ـ المصدر السابق، ص:165.

[2]ـ عبد المجيد دقياني :الالتزام في شعر بالقاسم خمار، دار علي بن زيد بسكرة، الجزائر، ط1، ص:167.

أُداَعبُ فِي رَوضَةِ كُلِ لَونٍ

وَأنْشِدهُ كُلَ لَحنٍ حَبِيبٍ

أرَى القَائِمَةَ

فَأحْسِبهَا بَاسِمهُ

وَيُسْعِدنِي إنَ أَتَانَا غَربِي

فَأرفُضُ فِي حُجرَتِي مِنْ طَربِ

أُهَدُدُ قُطنِي... وَبَعضَ الُلعبِ

بِبَسمَةِ حُبٍ

وَكَم كُنتُ وَكَمْ ..."[1]

نرى في هذه المقاطع أن الشاعر صور فلسطين في أجمل صورة، موضحا كيف كانت تنعم بالسلام وكيف كانت الفتاة تلهو وتلعب في وطنها، ويقول كذلك في قصيدة عنوانها "القسم ":

"قَسَمنَا بِنعْمَةِ شَعْبنَا ...بِالجَيشِ يَكْتسِحُ الخُلودَ

بِاللاَجئَاتِ عُيونُهنَ الثَأرَ سَينَالُنَا الصُمُودَ

بِالأرضِ، بِالشُهداءِ، بِالأحرَار، لَنْ نَدعَ اليَهُودَ

حَتَى وَلوْ جَاءَتْ هُموُا لأقَدَارُ تَملَؤهُمْ جُنودَا

[1]ـ محمد بلقاسم خمار:الديوان دار أطفالنا، ص:549.

وَسَنزْرعُ الدُنيَا كَمَا لَنَاَ عَمَالقة بُنودَا "[1]

نلاحظ أن الشاعر في أخر القصيدة يقسم بالشعب واللاجئين والارض والشهداء ويؤكد بأنهم لن يستسلموا ولن يغفروا للإستعمار بالاستمرار في هذه الارض الطيبة ويتم تغيير هذا الواقع وبعث الحياة من جديد، إن تعلق الجزائريين بفلسطين نابع من القلب لقيمتها الدينية والتاريخية التي حفلت بها عبر الزمن .

7- الدينية :

إن الشاعر لم يتحدث عن القيم الوطنية فقط بل تحدث كذلك عن القيم الدينية، فهو كان من حفظة القرآن الكريم وقرأ أشعار لشعراء الجاهلية وتأثر بهم، إن أغلب الاقتباسات التى أتى بها "خمار" من معاني القرآن الكريم لأنه نشأ وتربى في بيئة إسلامية، وكذلك تأثر بالسنة النبوية الشريفة واقتبس من أقوال الرسول ﷺ، من هنا يظهر تأثره بالآية الكريمة لقوله تعالى ﴿**وَمَن يُوْلِهِمْ يومئذٍ دُبُرهُ إلاّ مُتَحَرِفًا لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيزاً إِلىَ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِنَ الله وَمأْواه جَهَنّمُ وَبئْسَ المَصِيُر**﴾ **[سورة الأنفال، الآية 16]** إن هذه الآية الكريمة توحي بفكرة أن من سكت أوانحاز عن قتال الكفار والمعتدين، فإنه لن ينال رضى الله وينال عقاب وعذاب شديد لأنه يعتبر خائن لوطنه ودينه، ولهذا استجاب الشعب لنداء الله تعالى فقام بتفجير الثورة التي نالت نصراً وعوناً من الله في الدفاع عن الارض العفيفة الطاهرة التي اسقيت بدماء الشهداء.

يقول الشاعر :

جِهادًا وَبذلاً وَاحْتمَالاً وَجُرأةً * تَحرَ لَهَا أَغنَى الصِبيَانَ وَتَفَخَر[2]

---

[1]ـ محمد بلقاسم خمار : المصدر نفسه، ص:578 .

[2]ـ محمد بلقاسم خمار : ديوان تراتيل حلم موجوع، ط1 ، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، عام 2009 ، ص:526 .

نستنتج من هذا البيت الشعري أن الشاعر يفخر بقيام الثورة التي تحلى فيها المجاهدون بالصبر وقوة الأيمان من أجل تطهير الأرض، كلمة تفخر تدل على هوان واستسلام العدو الذي كانت له قوة كبير، فالجهاد والكفاح في سبيل الوطن يكون لله سبحانه لهذا على المجاهدين إرضاء الله تعالى فهو قادر على منح الفوز والنصر، يقول الشاعر كذلك:

وَنَاديَ المُنَادَي ...يَاجَزَائِر أَبشِريْ * فَمَالكِ بَعدَ اليومِ إلَا التَحرُرَ [1]

إن شهر نوفمبر شهر النصر والتحرر وأن النصر من عند الله وهنا الاية الكريمة تقول ﴿**وَمَا جَعَلَهُ الله إلا بُشْرَىَ وَلِتطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إلّا مِنْ عِندِ الله إنَّ الله عَزِيْزٌ حَكِيمٌ** ﴾ [**سورة الانفال، الاية 10**] يواصل الشاعر خمار حديثه عن الثورة التحريرية ومجازرها العنيفة وسيلان الدماء، فهو شبه الحرب بجهنم، إن هذه الآية الكريمة توحي بفكرة أن من سكت أو انحاز عن قتال الكفار والمعتدين فإنه لن ينال رضى الله وينال عقاب وعذاب شديد لانه يعتبر خائن لوطنه ودينه، ولهذا استجاب الشعب لنداء الله تعالى فقام بتفجير الثورة التي نالت نصراً وعوناً من الله في الدفاع عن الارض العفيفة الطاهرة التي أسقيت بدماء الشهداء، يقول في هذا :

"**وإنَ المَجازرَ،تَصْرخُ**

هَل مِن مَزيد

وَيلتَهمُ المَوتَ

كُلَ القُلوبَ

وَكلَ البُطُونَ "[2]

[1]ـ المصدر نفسه، ص:526.

[2]ـ المصدر السابق، ص:418.

إن هذه الأبيات تحمل دلالة نفسية للشاعر من خلال الوضعية الوطنية المزرية. فالآية الكريمة الدالة على ذلك ﴿**يَومَ نَقُولُ لِجَهَنّمَ هَلِ اْمتلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ** ﴾**[سورة ق الاية 30]** إن الفرحة التي كانت داخل نفس الشاعر خمار بالرغم من الاحزان والمعاناة التي أثرت في الشعب فكان يؤمن بأنه سيأتي يوم ويبزغ النور، يقول "بلقاسم خمار" أيضاً:

وَيزحَفُ الغِمَامَ

بِالأنْهارِ

وَيَرمِي كُنوزَ مُنهَمرَ [1]

إن كلمة منهمر مأخوذة من قوله تعالى ﴿**فَفَتَحْنَا أَبْوابَ السَّمَآءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ**﴾ **[سورة القمر الاية 11]** الآية تدل على الخير والعطاء الكثير والخير لايكون الآمن عند الله سبحانه، فهو الذي يعطي الرزق لمن يشاء، فالماء نعمة لقوله تعالى ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ المَآءِ كُلَّ شَيئْءٍ حَيٍّ** ﴾ **[سورة الأنبياء الأية 30]** إن شاعرنا وقف مع الشعب وقفة الاخ والصديق والإبن الذي ذاق الألم والمعاناة والظلم، إذ يقول في هذه الأبيات:

"**وَتَفرَقتْ ... تَمزقَتْ .... دَمًا * أَيهَا الشَعبُ ... وَعانَقتَ المَخَاطِرَ**

وَتَوالتْ طَعنَاتُ الحِقدِ فيِ * جِسمِكَ الوَاهِي بِأعبَاءِ الكَبائِرِ

تَحتَسِي العَلقَمَ فِي أَشلَائِهَا * تَاكلُ الزَقُومَ مِن نَبتِ المَقابِرِ" [2]

---

[1]ـ المصدر نفسه، ص:423.

[2]ـ محمد بلقاسم خمار : ديوان حالات تأمل وأخرى للصراخ، ص:439.

إن شجرة الزقوم التي يتحدث عنها الشاعر هي مأكل لظالمين فهم لايأكلون إلا الحرام فهم لايختلفون عن الشياطين قال الله تعالى﴿**أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّا جَعَلْنَهَا فِتْنَةً للظالمين،إِنَهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الجَحِيمِ** ﴾**سورة الصافات الاية [64/62]**

إن الاستعمار الطاغي المتجبر يتصف بالخبث لذلك شبهه الشاعر بالشجرة القبيحة المنظر وخبيثة الطلع وهي شجرة الزقوم تخرج من الجحيم.

وفي ختام هذا الفصل نستنتج أن شاعرنا "بلقاسم خمار" يعبر عن ثورة الجزائر التي انفجرت كالسيل بين الخيام لإيقاظ النيام من غفلتهم، فكل قصائده تمجد ثورة الجزائر وتصف إحساسه إزاء نارها الملتهبة التي تحرق العدو وتشعل شمعة مجد الجزائر، معتبراً قضية الجزائر قضيته ضد الظلم والطغيان فهو يدافع عن أرض الجزائر دفاعاً عن العروبة والإسلام والوطن،فكلماته انبعثت من إبن بار لوطنه تجرع مرارة الغربة وهوية الاغتراب رغم كل هذا بقي وفيا لوطنه.

تمهيد:

إن الشعر فن من الفنون الراقية لأنّه يعدّ أداة فعالة في الدفاع عن قضايا الانسان وهو أداة تعبر عن هموم الانسان فضلا على لأنّه أداة اتصال وتواصل، كما أنه لغة الوجدان، فالشعر لصيق بحياة الانسان وبمسيرته الإنسانية ويبرز ودوره في الحفاظ على هوية الامة الجزائرية.

لعبت الثورة الجزائرية دورا هاما في ثورات العالم "ولا خلاف بين الباحثين على أن الثورة الشعرية والأدبية سبقت الثورة التحريرية المسلحة وحثت عليها سواء بطريقة التصريح أو التلميح والخلاف كذلك على أن الشعراء واكبوا الثورة المسلحة وأوقفوا عطاءهم الشعري عليها تمجيداً وتخليداً لملاحمها وتغنياً بانتصاراتها وتمجيداً للوطن والوطنيةّ "[1]لذلك تعرف الثورة الجزائرية بثورة المليون شهيد التي ارتوت أرضها بدماء الشهداء الطاهرة من أجل الحرية والإستقلال، وهي حدث تاريخي في تاريخ النضال الجزائري السياسي والفكري .

لقد استلهم كثير من الشعراء معاني شعرهم من الثورة الجزائرية "والثورة كانت ملهمة لشعوب الأرض فهي المثل الأعلى وهي أكبر معلم للعالمين وبلغ دروس التضحية والفداء في سبيل الحرية، وأن استقلال الجزائر رأسمال إفريقيا، فالشعوب الإفريقية كلها تستلهم من ثورة الجزائر دروس الكفاح والتحرر[2]، فقد اتخذ الشعراء الجزائريون من موضوع المرأة رمزاً وأسلوبا للتعبير عن قضايا مختلفة سياسية ووطنية واجتماعية ونفسية في فترة الاستعمار الفرنسي الذي فرض قمعاً على الكلمة وضغطا على النفوس وكبت للحريات .

[1]– عمر أحمد بوقرورة: دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، الشعر والسياق المتغير الحضاري، قسم اللغة العربية والعلوم الإنسانية جامعة، باتنة، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، ص :24.

2– المرجع نفسه، ص:25.

شكلت المرأة عنصراً أساسيا في الثورة التحريرية ووقفت إلى جانب الرجل في تحمل المسؤولية تجاه الثورة المباركة.

" كانت المرأة الجزائرية مثلا للشجاعة والتضحية والبطولة الأمر الّذي أهّلها لقيادة الثورة وبث الرعب في أوساط الجيش الفرنسي فقد حققت انتصارات شهد لها الأعداء وكانت عنصراً أساسياً في الثورة إذ وقفت إلى جانب الرجل وتحملت مسؤوليات سياسية وعسكرية وكانت سنداً للكفاح المسلح سواءً في الريف أو المدينة من أجل خدمة الثورة فكانت مناضلة ومجاهدة "كما استطاعت المرأة في الريف أن تكون عنصراً فعالاً في كسر الحصار الذي يحاول الجيش الفرنسي فرضه على المجاهدين فكانت مشاركتها قوية في تقديم خدمات كبيرة التي كانت الثورة بحاجة إليها "[1]، فالمرأة في الريف تحمّلت صعاب الثورة في الجبال والقرى والمداشر، وكان دورا فعّالا في المدينة فقامت بواجبها الوطني وكانت السند القوي للمجاهدين، ففي المدن تكثر أجهزة القمع البوليسي والمراقبة المستمرة على كل التحركات داخل المدن لذا تولت مهمات عديدة منها وضع القنابل داخل المقاهي الفرنسية والحانات والخمّارات بتقمصها شخصية الفرنسيات .

إن الثورة الجزائرية فتحت باباً واسعاً أمام المرأة للإلحاق بصفوفها إيمانا بالدور الذي لعبته في الكفاح المسلح فالتحقت بالجيش مقتحمة المجالات المختلفة "ألقيت مسؤوليات كبيرة على المرأة الجزائرية خلال الثورة، مثل انضمامها إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، وتولّيها مسؤوليات في اللجان السياسية الإدارية وأوكل إليها التمريض والعناية الطبخ، وهذا ما جعل العدو يدرك قيمتها داخل الثورة، فكانت عرضة للعديد من أنواع القمع والتعذيب

1- المرجع السابق، ص:27.

فوضع سجونا خاصة بالمرأة الجزائرية حتى يضرب صميم الثورة ويشلّ التماسك الاجتماعي، إلا أنه لم يتمكّن من ذلك، فبعض منهم فضلن السقوط شهيدات، أمثال "حسيبة بن بوعلي" و"مليكة قايد"[1].

ونتج عن معاناة المرأة من قمع وسجن أثارا سلبية إذ عانت من عمليات التمشيط في القرى وفي المدن مما شكّل لها هاجسا مرعباً مازالت أثاره الى اليوم لذلك رسخت في ذهن من بقين على قيد الحياة ذكريات أليمة التي انعكست سلبياً على حياتهن اليومية بعد الاستقلال .

1- المرأة رمز للحرية :

إن المرأة الجزائرية مثلت رمزاً من رموز النضال السياسي بأشكاله كما لعبت دوراًهما في نجاح الكفاح المسلح منذ الوهلة الأولي كما أنها ساهمت في إطلاق شرارة الثورة الكبرى وحملت السلاح كذلك "وقد توصل الشاعر بالأسلوب الرمزي في مجال طرحه لبعض الافكار والقضايا الوطنية كالحرية المفتقدة والوطن المضطهد وغيرها من الافكار فلجا بعض الشعراء إلى اتخاذ المرأة وسيلة للتعبير والتنفس عن المشاعرهم وجعلوها اسلوبا من اساليب المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي[2]، يقول "بلقاسم خمار" في إطار المرأة والرمز بعنوان "إنتقام " فقد كتبها سنة 1961 :

"عُصفُورٌ فِي أَقسَى مَخلَبٍ

يَهتَزُ...يَرعِشُ ...يَتَعذَبُ .

[1]ـ المرجع نفسه، ص:29.

[2]ـ المرجع السابق، ص :30،29 .

وَالنَسرُ يَخفِقُ جَذلَانٌ

اه ...مَاأقسَى المَرأَةَ

إنسَانٌ يَقتلُ إنسانً

مِسكينٌ

مَاتَ بلَا رَحمَةٍ

قَتلَتهُ الغَيرَ حَرقَتهُ

ظمآن ...وَيحَ الظَمآنٌ" [1]

من خلال هذه الأبيات يرى الشاعر معاناة المرأة أثناء الحقبة الإستعمارية، فكانت تكابد كل أشكال التعذيب والقساوة وهي حامل فتقطع مسافات طويلة والجوع والعطش قد نال منها، لكنها واصلت حتى بلغت هدفها، فهذه هي المرأة الجزائرية كما نعرفها دائماً قوية صنديدة لاترضخ لأي كان .

ويقول كذلك في قصيدة عنوانها "انتقام "

"تَجتَازُ أَدغَالَ القَدرِ

...مَشبُوهَةٌ قَالوُا

تَجوبُ الارضَ كَالشَجرِ العَجيبِ

عَرافَةٌ

[1]ـ بلقاسم خمار: ديوان إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق (د.ط.ت.ش) 1968 ص:72.

فِي كَفهَا عَولُ الدَهَاليزِ الرَهيبِ

عَرافَةٌ

مَنْ يَقتنِي أسرَارَهاَ

يَجنِي الحَقيقِةَ ...وَالغُيوبُ" [1]

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أن المرأة تحملت أعباء الثورة في الجبال والقرى فضحت بنفسها من أجل نيل الحرية واستنشاق هواء الاستقلال فناضلت وكافحت وقاومت بشجاعة الاستعمار الفرنسي بكل الطرق وأخلصت لوطنها .

2 . المــرأة رمز للثــورة :

يواصل الشاعر تعدد المواصفات هذه المرأة التي ترمز للثورة قائلا :

"مَشبُوهَةٌ، قَالوُا

وَحَقُ الجَنـةِ

مِن كَفِهَا يَقتَاتُ مَوجُ اللَعنَةِ

فِي رَأسِهَا

لُغمٌ مُبيدٌ مِن جِبالِ الثَورَةِ

فِي صَدرِهاَ

رِيحُ ...تُدوِي

[1] . بلقاسم خمار: ديوان ظلال وأصداء (د. ش) الجزائر، ط2 ، 1982، ص: 18 .

لَو عَصَفَتَ

تَجتَاحُ أَعلَى قِمَةً

فِي رَأسِهَا

لَو نَطَقتْ

أَقدَارُ الشَعبِ وَبُنودَ تَخفِقٌ [1]

اتّخذ الشاعر رمز المرأة وربط وجودها بالأبعاد الوطنية، إذ لاحظنا أن الشاعر اتخذ من موضوع المرأة قناعا ورمزا للتغني بالحرية والوطن، وتعد المرأة في تلك المرحلة رمزا للنضال السياسي " إن الشعر الجزائري قد عكس صورة المرأة الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي اذ كان مرآة عاكسة لما ساد العصر من قضايا وأفكار خلال نصف قرن أو يزيد، وقد كشف لنا الشاعر الصورة الحقيقية للمرأة الجزائرية وما كانت تعيشه من فقر وبؤس وتخلف وانحراف"[2] كما عكس شعر الثورة بطولة المرأة الجزائرية وشجاعتها وجهادها في سبيل استرجاع كرمتها وحرية وطنها، وهذا راجع إلى استخدام الشعراء أساليب شعرية جديدة، مثل الشعر الحر الذي اعتمد عليه شعراء الثورة أمثال "أبو القاسم سعد الله" و"بلقاسم خمار".

للشاعر "بلقاسم خمار" قصيدة عن "جميلة البطلة " كتبها بدمشق يوم 6 أوت 1968، وضمنها مجموعتها "إرهاصات سرابية "فهي عنده نضال وعزة وبطولة وسجدت عند راحتيها الرجولة، يقول فيها:

[1]ـ محمد بلقاسم خمار : ربيعي الجريح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2 ، 1983 ، ص: 17.

[2]ـ منتدى جواهر الأدب العربي مقتطف من حوار مع الشاعر بتاريخ، 2007/11/12 ساعة 14:30.

"يَاجَميلَة وَمَا عَهدُ نَسَاكِ إلاَ

دَعَواتٌ لِلجِهادِ جَمِيلةٌ

لَملِمي الجُرحَ فَالنَهارُ تَجَلَيَ

وَالرَبيعُ النَديَ أَرضُ ظَلِيلَةً

لَكَ مِنْ حَولِناَ رَفِيقَاتِ عَهدٍ

حُقنٌ يَحمِلنَ لِلعُلاَ أَكلِيلَةً

كُلُ بِنتٌ مِنهنَ أَمضِى مِنْ السَهمِ

وَلِلحَربِ وَالفَخارِ سَليلةً ". [1]

إن المناضلة الجزائرية جميلة ليست رمزاً من رموز النضال الجزائري فقط، بل هي إيقونة بارزة في حركات التحرر التي عرفها العالم لكسر الاستعمار .

تجسّدت هنا ملامح المرأة وقد اتصفت بالشهامة والبطولة والشهادة متحدية عذاب السجون والزنزانات "رغم عذاب الزنزانات فقد استمر النضال مكملا لتأجيج الكفاح فمعظم القصائد الثورية التي نظمها الشعراء داخل السجون وسجل من خلالها ماكان يتعرض له الشعب"[2] فصورة المرأة في الشعر الحديث اتخذت أبعاد ودلالات رمزية للنضال السياسي والثوري خلال فترة الاحتلال .

[1]. محمد بلقاسم خمار :ديوان إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق، ص :19.

[2]. عمر أحمد بوقرورة : دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، ص:16.

3 ـ صورة فرنسا الاستعمارية :

لقد استخدمت فرنسا خلال الثورة التحريرية مختلف أساليب التعذيب والقهر ضد الشعب الجزائري خاصة في السجون ومراكز التعذيب وذلك بهدف القضاء على الثورة وعلى كل من يقف في وجه الاستعمار"تطورت صورة الفرنسي المحتل بتطور الشعر الجزائري نفسه، إذ كتب بعض الشعراء الشباب أثناء الثورة التحريرية وفقا للجديد الماثل في لغة الشعر وفي عرضه وفي صوره المستمدة من القصيدة المشرقية، لقد كتب "محمد بلقاسم خمار" وفقا لهذا الجديد فجاءت الصورة أكثر درامية وأشد تأثيراً وفيها تقرأ المنحى القصصي للقصائد التي يحكي فيها الشعراء سيرة الجلادين وعساكر الحلف الأطلسي"[1]، في قصيدة الأصداء "لمحمد بلقاسم خمار" نجد التوظيف الجديد للتصوير الذي اعتمد فيه الشاعر الحكاية أساسا فجاءت صورة الفرنسي أكثر وحشية وأشد مأساوية يقول :

"لَمَا أرادَ الأَجَنبِي هُوَ أَننَا وَأرادَ أَنَ تَجتَثنَا الادوَاءَ

حَسِبَ المَدَافِعَ وَالسُجونَ وَسِيلةً تُبلِي بِهَا أَعرَاقُنَا العَربَاءُ

فَمضَى كَوحشِ الغَابِ يَقطُرُ غِلةٍ وَتَلوحُ فِي أَنيَابِهِ الأوبَاءُ

يَسْتنزِفُ الأَكبَادِ وَهيَ جَريحَةً وَيُفَتِتُ الأَجْسَامَ وَهيَ عَرَاءُ

حَتىَ تَهَشَمتُ الغُصوُنَ وَصَوحْتُ غابَاتُنَا وَاسْتَولَتْ الرَمضَاءُ "[2]

[1] ـ المرجع السابق، ص:20

[2] ـ محمد بلقاسم خمار :ظلال وأصداء، ص:79.

اختار الشاعر الفعل "أراد" لأنه مهم ودل على الاحتلال والدمار، هنا فرنسي يؤازره وعي أوروبي في إذلال الشعب الجزائري. يقول الشاعر في قصيدة أخرى من "ظلال وأصداء ":

قَالتْ فَرنسَا أَتَينَاكُم نُعَلِمُكمْ * فَنَ الحَضَارةِ إذْ أَنتُمْ لَهَا عَدمٌ

حَضارَةِ الغَاب حقاً نَحنُ نَجهَلهَا * وَالفَضلُ يَرجِعُ فِي تَشرِيعهَا لَهُمُ

سَيذكُرُ النَاسُ مَادامَوا حَضَارتَكم * فِي صُورَةِ الوَحشِ إذْ يَطغَى وَالحِمَمُ

دَخَلتمُوا وَجُنونَ الحِقدِ رائِدكُمْ * وَالقَتلُ والنَّهبُ وَالتَخريبُ وَالحِممُ[1]

فالغرب رمز لحضارة الغاب، ومصدر للفساد والخراب، ومجمع للآفات، ومصدر والخيانة والجهل، والحقد ومختلف القيم المنحطة، والتوسع والهيمنة والتسلط.

4 . اللـــــــغة :

استطاع"بلقاسم خمار" بفعل وجداني قومي عربي، وبفعل تجارب إدارية وثقافية واجتماعية أن يسجل بقوة تلك الصورة الحضارية التي جعلت الفرنسي يسود بلغته، وللجزائري أن يتراجع لغة وحضارة ويقول في ذلك يقول :

"لَكنَ سَرابَ غُروبِ الشَمسِ

وَلَفحِ صَقِيعِ الجَوِ

دَفَعنَا بِالوَحشِ إلىَ أَدغَالِ النَفسِ

فاستعذب موكبنا الأصغر "

رِيحُ الأَشقَرِ

[1]ـ المصدر السابق، ص:51، 52.

وَقوامُ الحَرفِ اللاتيني

وَكَمَا تَتآكَلُ فِي أَغمَادِ المَكثِ سُيوفِ

سَكَنتَ فِي التِيهِ فَلَولَنَا

وَتَمزَقَ حَبلُ مَراكِبنَا

وَفَقدنَا صَوتُ العَودَةِ

دَربُ الحَرفِ الضَوءِ

وَوَقَفنَا تَحتَ ضَبابِ الغُربَةِ صَرعَى

دُونَ لِسانٍ ". [1]

فالشعر صرخة تتكامل فيها عناصر الصراع وتتنامى في ظل بنية انفعالية حادة يبدو فيها الفرنسي شرسا، يمارس الصراع بفوقية ذات أسباب سياسية وثقافية معروفة، إن الفرنسي أو الاشقر هنا قوي منتصر مستبد معلن حرب اللسان كوسيلة للقضاء على اللغة العربية.

لم تمنع الغربة "بلقاسم خمار" من كتابة قصائد جيدة أثناء الثورة التحريرية تنبئ عن تواصل حميم مع الوطن الثائر والمنتمي إليه، ويأتي الاستقلال ليجد ثائر الأمس نفسه وسط سياج حضاري غريب تغيب فيه حريته ولسانه التي هي اللغة العربية، وتفرض عليه لغة هجينة تغيّبها "جل قصائد خمار هي سعي حثيث نحو الكشف والتوضيح التدريجي لما يجري ويحاك من مؤامرات ضد القيم الوطنية وعلى رأسها اللغة العربية التي

[1] ـ محمد بلقاسم خمار: الحرف الضوء (د.ط)، الجزائر ـ 1979، ص:209 .

ولدت ميتة بعد الاستقلال وتعبر كذلك نفسها عن إحساس بالإرهاق"[1] ويعد شاعرنا النموذج في هذا المجال الذي يلاحقه شبح الغياب في كل آن، فهو لم يجد الوطن والحب والأنثى كما لم يجد اللغة العربية التي حلم بها لساناً لأبناء وطنه بعد الاستقلال كل ما في الأمر (لغة فرنسا ـ وإنسان أشقر ...وامرأة ذات مواصفات أجنبية) يقول :

"سَكنتُ فِي التِيهِ فَلو مَواكِبنَا

وَتمزَقَ حَبلُ مَراكِبنَا

وَفَقدنَا صَوتُ العَودَةِ

دَربُ الحَرفِ الضَوءِ

وَوقَفنَا تَحتَ ضَبابِ الغُربَةِ صَرعَى

دُونَ لِسانٍ ... "[2]

إن تغييب اللغة العربية هو المشكل لمأساة الشاعر وأشدها تأثيراً على روحه القومية واللسان العربي أصبح مجهولا في وطن ضاعت فيه القيم ويصبح الابن الشرعي فيها غريباً، ويقول في قصيدة أخرى:

"مَددتُ ذِراعِي ... وَكَفِي

تَسَولتُ بِالعَربِيةِ

[1] ـ عمر أحمد بوقرورة ،: دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، ص: 84.

[2] ـ محمد بلقاسم خمار: الحرف الضوء، ص:209 .

فَلَمْ يُطرِبُوا لِي

تَواضَعتْ

حَتَى غَدَوتُ كَمَوطِئ

فَلَمْ يَرحَمُونِي "[1]

والمأساة بعد هذا أن يتسول الشاعر بالغة العربية في شوارع الجزائر فلا يطرب له أحد لآن اللسان العربي فيها معطل، ويقول في قصيدة أخرى:

"أَنَا كَانَ لِي مَوطِنٌ أَخضَرٌ

وَغَابَ وَمَازِلْتُ أَنْتظِرُ

فَهلْ سَيعُودُ إِخضِرَارُ الرُبَى

وَيَرجِعَ مِنْ تِيهِ المُبحِرِ" [2]

يبقى الأمل بعد هذا في وطن الحلم الذي قد يعود يوماً ليشكل سعادة الشاعر "إن اللجوء إلى الحلم مطلب ملح يراهن عليه الشاعر في قصائد عديدة لأنه الحل الأمثل والوحيد بالنسبة إليه ووطن الحلم، يتشكل غالباً في صورتين إحداهما وطن الجزائر، كان بالأمس عزيزا يقابله وطن المنفى الذي هو سوريا التي عاش فيها الغربة عن وطنه ذات يوم فالشاعر يتمنى هذا الماضي والعودة إلى أحضانه " [3] فيقول معبرا عن ثنائية الحضور والغياب:

[1] ـ المصدر نفسه، ص :161،162 .

[2] المصدرالسابق ، ص:139 .

[3] ـ عمر أحمد بقرورة: دراسات في الشعر الجزائري المعاصر ، ص :86.

"أَعِيدُونِي إِلَى المَنفَى * أَعِيدُونِي إِلَىَ أَسْرِي

لأَحْيَاَ مَاضِي الأَحلاَمَ * فِي سِرِي وَفِي قَهرِي

لأَحْيَا غُربَةَ الأَحْبابِ * فِي شَوقِي وَفِي قَهرِي

أَعِيدونِي إِلىَ المَنفىَ * أَعِيدُونِي إِلىَ أَسْرِي[1]"

نستخلص أن النص الشعري عند "بلقاسم خمار" بعد الاستقلال، هو خلاصة تصور الواقع الذي انعدمت فيه الأفعال الإيجابية، وحلت محلها تغييب اللغة والحب.

5 ـ **الأخـــــلاق :**

أثارت قضية الأخلاق في المجتمع الجزائري نظرة واضحة يتجسد من خلالها مجموعة من الأخلاق، كالكرم والجود والشجاعة والعدل التي تسود كل المجتمع العربي، والشاعر يتصف غالبا بصفات خلقية وإنسانية لأنه القدوة بالنسبة للشعب، ومن شعرائنا "بلقاسم خمار" يقول :

"فَارِسٌ يَملأُ الإِشْراقَ هِمةً

صَارِمٌ يَحدُوهُ إِقدامٌ وَحِكمَةٌ

يَتَحدَى...يَتحَدَى زَحفُهُ

كَلَ مَنْ رَامَ مَعَ الأَيَامَ هَدمُهُ

فَارِسٌ، مَازالَ شَعبِي فَارِسًا

[1]ـ محمد بلقاسم خمار:الحرف والضوء، المصدر السابق، ص:99 .

تَعجِزُ الأَكوانَ أنْ تَحمِلَ هَمَهُ"[1]

ويقول في قصيدة أخرى :.

"إنَ فِي مَوطِنِي الذِي طَلَبَ العَدلَ وَماءً مِثلَ جَداوِلَ تَجرِي

مِنْ جُروحِ النِساءِ وَالشَيبِ وَالأطفَالِ تَنصبُ بِالجَماجِمِ، جَمرًا

غَاصِبٍ يَرسِلُ القَنابِلَ وَالمَوتُ وَشَعبٌ تَحتَ القَنابِلَ خَرَا"[2]

جاءت أخلاق الاسلام لتنظم سلوك الناس على أساس العدل ورفع الظلم والعبودية يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿**بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** ﴾ فالأخلاق في نظر الاسلام تتمحور في كرامة الانسان وحريته لقوله تعالى "﴿**ولقد كرمنا بني أدم** ﴾"**سورة الاسراء الاية 70** كما حرره من الاستعباد ونصره بالعدل، وهناك مناسبات ارتبطت بالظروف والأحوال التي يعيشها الافراد في الثورة من ظلم إستعماري فهم يستمدون من المناسبات الدينية قوة نفسية تبعث فيهم العزيمة وروح الأمل، فالأخلاق تساهم في إيقاظ الإحساس والشعور بالقيم الإنسانية من خلال الوعي الأخلاقي فشاعرنا متشبع بالمبادئ والقيم العليا، فهومن حفظة القرآن والعلم والدين والتربية الصحيحة، يقول "خمار" في هدا الصدد:

رَمضَانْ جَاءكَ أَيهَا المُتجَهِمِ * فَاخشَعْ وَربُكَ بِالمَتاهَةِ أَعلَمُ

وَامسِك بِدينِكَ وَالعَقيدةِ وَالتَقِى * فَالظُلمُ يَذهَبْ وَالعَدالَةُ تَسَلَمْ [3]

[1]ـ محمد بلقاسم خمار : ظلال وأصداء، ص:206.

[2]ـ المصدر السابق، ص:206.

[3]ـ المصدر نفسه، ص: 53.

فرغم قساوة الصيام في الحر والبرد، إلا أن الشعب الجزائري بقا صامداً واقفاً متمسكاً بدينه وهو يعلم مدى قدرة الله في إعطائه القوة والصبر لمواجهة العدو الغاشم الظالم المستبد، فطيلة فترة الاحتلال ظل متمسكا بعقيدته الإيمانية .

6 ـ التغني بجمال الطبيعة في الوطن :

تغنى "بلقاسم خمار" بالجبال حيث يقول :

صَامدٌ كالجِبالِ صُلبٌ العِنادِ * صَاحبُ كالرُعودِ صَاحيٍ يُنادِي

إنَنِي فِي سَلاسِلِي أَتحدَاكَ * فَزيدِي مِنَ الأَذَى يَاعَوادِي[1]

فالجبل يمثل العزة والكرامة، والصمود والتحدي والبطولة والتضحية والفداء والحرية والنضال والاستقلال ويعد مصدر إلهام للشاعر، وهو المكان الذي يمدة بالقدرة على الإبداع .وكذلك تغنى بالصحراء يقول :

فَي رِحابِ شَاسِعةٍ * تَمزُجُ الغُزلاةُ فِي أَنسِ النَهارِ

فِي الصَحارِي الرائَعَةِ * إبْداعُ الخَلاقِ آيَاتُ المَقارِ[2]

رغم قساوة الحياة في الصحراء وما كانوا يعانيه الثوار في المناطق الصحراوية من بعد وقلة المرافق وشساعتها، وخلوها، إلا أنهم استطاعوا من تفجير الثورة فيها كما في ربوع الوطن كله الصحراء تمثل كذلك الشرف والأصالة والرجولة .

تمثل الطبيعة كذلك الصفاء والطهارة، رغم جمال هذه الطبيعة الخلابة غير أن الشاعر الجزائري فقد هذه المتعة في وقت الاحتلال الذي شوه مناطق الطبيعة .

---

[1] ـ المصدر السابق، ص: 56.

[2] ـ محمد بلقاسم خمار : الأعمال الشعرية الكاملة والنثرية، ج2، مؤسسة بوزياني ،للنشر (د ط)،2009 ، الجزائر ص:45.

ويعترف " بلقاسم خمار" (1931) في قصيدته (ظلال وأصداء) أن جنان الجزائر أصبح حزيناً، وأن جمال طبيعتها أحترق بنار الحقد والظلم .

لاَتقلْ لِي بِلادُنَا جَنةُ الأَوطاَنِ، فِيهَا كُلُ مِنْ زَوجَينِ، مُترَفِعِ

لَمْ تَعدْ تِلكُمُ الجِنَانِ التِي جُملاً سِوَى غداً هَشِيمٍ مُوزَعِ

سَالَ كَالشَمِ، سَائلٍ مِنْ لُعَابِ الكَيدِ فَارتَدتْ المَرابِعِ، بِلُقعِ

وَغدَا أَخضَرُ الخَمَائلِ صَفْصَافِا، وأَمسَى، مُعانِقِ، الغَيمِ، أَجدَعِ

لَمْ تَدعْ لِي فَرنسَا مَاتَشتَهيهِ العَينُ، بَلْ صَيرَتْ عُيونِي، مَدمَعِ

حَطَمتُ تِلْكُمُ الجِنانُ كَمَا حَطَمتُ نَفسِي وَأَحْرقَتْ كَلَ مُتجَعِ

لَاتقلْ لِي بِلاَدنَا جَنةٌ كَانَتْ ... وَقلْ لِي بِلادُناَ اليَومَ ... مَجمَعِ .[1]

إن الجزائر هي عروس البحر الأبيض المتوسط وجنة بخيراتها وممتلكتها في الإقتصاد، مثل المحروقات والأراضي الفلاحية، لكن عند مجيء الاستعمار تحطمت كل هذه الجنان وتحطمت معها الأنفس واحترق كل شيء .

نستنتج في هذا الفصل أن الثورة كانت محركا من محركات الإبداع لدى الشعراء ومصدرا مهما من مصادر الإلهام، فالشاعر "بلقاسم خمار" تناول الثورة الجزائرية، فقد تعددت أفكاره من تمجيد للشهداء ورفض لأساليب المحتل الغاصب وحث الشعب الثائر على الصمود

[1] ـ بلقاسم خمار: ظلال وأصداء، ص:45.

والمواجهة، والجزائر بنضالها التحرري أصبحت رمزاً للثورة والحرية وحاملة شعلة الاستقلال والسيادة الوطنية.

السيرة الذاتية لشاعر بلقاسم خمار :

هو محمد أب القاسم خمار، إبن مدينة الزيبان، بسكرة، الجزائري، ولد في16 أفريل عام 1931 م تلقي تعليمه الحر بها، ثم واصله بقسنطينة(بمعهد عبد الحميد بن باديس) فنال الإعدادية، أما المرحلة الثانوية فقد أتمها في مدينة حلب (سوريا) بدار المعلمين الابتدائية، بعدئذ إنتسب إلى جامعة دمشق وتخرج منها حاملا الاجازة من كلية الاداب وقسم الفلسفة وعلم النفس، عمل في الصحافة مسؤولا بمكتب جبهة التحرير الوطني بدمشق وعمل في حقل التعليم بسوريا لأربعة سنوات ، ثم في مؤسسة الوحدة للصحافة بدمشق محاورا مدة سنتين، وكان يقدم صوت الجزائر من إذاعة دمشق، خلال السنوات الأخيرة لحرب التحرير، وشغل منصب أمين عام لاتحاد الكتاب الجزائريين وترأس مجلة ألوان وعمل كذلك مستشارا ثقافيا وعضوا بجمعية الشعر بالجزائر.

أغلب إنتاجه الأدبي شعرا، وقد أصدر عدة بمجموعات شعرية بميل شعره نحو الرومانسية حيث أنه يكتب القصيدة الشعرية التقليدية القديمة والقصيدة الحرة . ويعد أبو قاسم خمار واحد من أهم وأكبر رواد الشعر الجزائري كيف لا وهو الذي قضى أكثر من نصف قرن مع القصيدة بشعر مرتب وينسجم لغة ورؤية وحكمة وبلاغة .

اختار بلقاسم خمار أن يسلك مسار حياته دروبا ذاتية وفكرية وأن يكتب عن قضايا الوطن والأمة وكذلك العروبة وا لثقافة والأهم من هذا عن الوحدة الوطنية [1] وقد تحدث الشاعر عن مساره الأدبي وشاعريته السمحاء إذ يقول "مسيرتي الشعرية نابعة من تجربة وطنية ذاتية ،فمن خلال أشعاري أحاول دائما أن أعبر بجيش في صدري اعتقادا مني أن ما أشعر به يشعر به المجتمع ككل ، كرست كتاباتي للثورة المسلحة وتابعت مسيرتها بأشعاري ونضالي السياسي والثقافي وما إن بزغت شمس الحرية على بلادي وأضاءت كل الحقائق لأعلى

[1] ـ محمد بلقاسم خمار :الأعمال الشعرية الكاملة ،ج1 ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، رويبة ، الجزائر ط1، 2005،ص:06.

الذين لايبصرون ، تغنيت بأحلام البناء والتشييد والثورتين الصناعية والزراعية وبقيت الثورة الثقافية والتي للأسف مازلت مفقودة نتيجة عدم التنظيم والتخطيط ،كما تناولت قضية الهوية والوطنية ومواضيع العروبة ، الوحدة ،وعقدة العربية في بلادي وخلال العقد الماضي كتبت للغربة والإرهاب لأني عشت وعانيت أحداث العشرية المشؤومة بكل مشاعري وجوارحي ،ورغم هذا أتطلع دائما إلى مستقبل واعد "[1] نقول أن الشاعر بلقاسم خمار كان شديد الوفاء والإخلاص لوطنه أحبه وناضل عنه بشتى الطرق والوسائل وافتخر بعروبته .

أهم دواوينه وإنتاجه الأدبي :

أصدر الشاعر بلقاسم خمار مجموعة من القصائد والدواوين التي تنوعت أغراضها الشعرية بين الوطن والجراح والحب والغربة ،وعن مدى أحلام وآمال الشباب الجزائري في تلك الأوقات العصيبة بحثا منهم عن الاستقلال والتحرر من الظلم حتى أصبح له الكثير من الرصيد الشعري منذ عام 1967 م إلى عام 1996 ، فنقدم هذه الدواوين .

1. ديوان أوراق والذي تم نشره عام 1976 م من الشركة الوطنية والتوزيع .

2.ديوان ربيعي الجريح وتم نشره عام 1983 م من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

3.ديوان ظلال وأصداء والذي تم نشره عام 1982 م من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

4 .ديوان الحرف الضوء نشر عام 1979 م من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

5 .الجزائر ملحمة البطولة والحب 1985 .

6 . مواويل للحب والحزن 1994 .

7 . إرهاصات سرابية من زمن الاحتراف 1968 .

[1]– المرجع نفسه، ص:8 .

8. ياءات الحلم الهارب 1994 .

وكذلك ديوان "بين الغربة وهوية الاغتراب "وحالات لتأمل وأخرى للصراع "و"تراتيل حلم موجوع "و"مناجاة شاعر "وقصائد أخرى متنوعة .

وهناك أعماله نثرية تنوعت بين "مذكرات نساء "تمثيلات إذاعية، تمت إذاعتها في الإذاعية الوطنية الجزائرية، وحلقات بعنوان الشاهد في الشرح الأبي وكتابات في الثقافة والسياسة ضمن عنوان حوار مع الذات . [1]

[1] ـ محمد بلقاسم خمار : الأعمال الشعرية والنثرية .نثر م 3 مؤسسة بوزياني للنشر ، الجزائر ، دط 2009 ص 9 .

أخيرا رصت سفائن البحث على شواطئه بعد رحلة العناء الجميل والبحث المثير الذي أماط اللثام عن كثير من القيم في شعر بلقاسم خمار. وقد أفرز البحث كثيراً من النتائج نذكر مايلي :

1-الحضارة هي نظام اجتماعي يتعايش فيه مجموعة من الناس ليشكلوا مع بعضهم بعضا حضارة.

2-تعتبر الحضارة من الطرق التي يعيشها الفرد من طريقة العيش الفرديّة إلى طريقة العيش كدولة .

3-الحضارة هي ما متعلق بالتراث والتقاليد وهي التي تميز أمة عن أمة أخرى والتقاليد هي أهم شيء يميز ويبين حضارة عن حضارة أخرى، عن طريق الزي وطريقة العيش ، والقيم الدينية والأخلاقية التي كانوا يمارسونها .

4-الدولة التي ليس لها ثقافة وماضي وتاريخ لا يتيسّر بناء حضارتها.

5- يعدّ الشعر من أهم الوسائل التي تعمل على تحفيز الانسان وتنمية مشاعر إيجابية تّجاه الوطن، وقد لاحظنا على مر العصور كثيرا من الشعراء الذين كانوا يقدمون أفضل القصائد في الحروب وفي حب الوطن، وكان "بلقاسم خمار" شاعرا ثوريّا امتزجت في شعره العبقرية والتجربة، كما أنه كان سلاحاً في وجه المستعمر الفرنسي الذي اتخذ جل وسائل الظلم والاستبداد لكبح قوة الشعب .

6- كان لشعر "بلقاسم خمار" دورا فعّالا في تأجيج الثورة، في بلد عرف كيف يثور وكيف ينتصر فجمعت الثورة بين وظيفة النضال ووظيفة الابداع، هذا ما دفع الشعراء في تلك الفترة لكي يكافحوا بالكلمة ،فامتزج حبر أقلامهم بالدم والنار والحديد، فأشعار بلقاسم خمار ما إن كانت تخرج للوجود حتى يتقبلها الثوار والطلبة

والعمال لأنها تعبر عما يجيش في نفوسهم من أمال وشوق للحرية، والتطلع للاستقلال، فكانت عبارة عن قذائف يقذف بها العدو فيزيد من بركان الثورة لهيباً .

7 ـ بلقاسم خمار من الشعراء الذين عاشو الغربة والتشتت وأشعاره مليئة بالحرب والمقاومة بالرغم من الاحتلال الفرنسي إلا أنه وقف على جانب من قضايا شعبه ومصير أمته بالقلم من خلال أشعاره .

8 ـ إن القيم الوطنية تتمثل في حب الوطن، لأن حب الوطن من الإيمان والعمل على رفعته وكذلك تطويره كل على حسب تخصصه.

9 ـ القومية تتمثل في رابطة تاريخية توحد الشعب عن طريق اللغة والثقافة والتاريخ، وهي تهدف للحفاظ عن الهوية الوطنية .

10 ـ إن قيمة الانتماء هي شعور الافراد بالارتباط وميلهم إلى جماعة، كأن ينتمي الإنسان إلى قومية معينة، كالقومية العربية .

11 ـ الثورة هي المصدر الأساسي الذي يستمد منه النص الشعري .

12 ـ إن القضية الفلسطينية هي قضية العرب جميعاً، وهي القضية التي اشتغل عليها شعراء الجزائر وعبروا عنها بأشعارهم .

13 هناك قيم دينية مثل الصبر وقوة الإيمان من أجل تطهير الأرض الطاهرة بدماء الشهداء.

14 ـ كان للمرأة الجزائرية صدى كبير في الثورة الجزائرية وكان لها دور في الكفاح المسلح، والبعد وطني وهي رمز لنضال السياسي، وتميزت بالشهامة والبطولة .

15 ـ إنّ للغة قيمة لأنّها تحمي كيان الأمة وتبنيها واللغة القومية وطن روحي وهي مظهر من مظاهر التاريخ والتاريخ صفة الأمة وهي لاتزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تاريخها ولها قيمة كبيرة .

16 ـ إن قيمة الأخلاق قيمة عظيمة بالنسبة للعرب والجزائر خاصتاً.

17 ـ يعد المكان أهم قيمة جمالية في الشعر الجزائري "فبلقاسم خمار" تغنى بالجبال والصحراء لزيادة شعره قيمة وجمالاً.

من خلال هذه النتائج نستطيع القول أن البحث يهدف إلى تأصيل القيم الحضارية التي تقوم على تكريم الإنسان وتبنى على تحقيق العدل والتحلي بمكارم الأخلاق وترك الرذائل وأن الشعر الجزائري المعاصر ساير التطور الذي عرفته مسيرة الشعر في الوطن العربي ويعد تعبيرا عن إحساس الشعراء تجاه الحياة والإنسان والمجتمع .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن الإمام عاصم.

المصادر :

(خمار) بلقاسم:

1) أبوقاسم سعد الله، الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، (دط)، 1985.
2) إرهاصات سرابية من زمن الإحتراق، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر(دط)1968.
3) الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة الوطنية للإتيصال والنشر والإشهار رويبة الجزائر.
4) الأعمال الشعرية والنثرية (شعر)،ج1 ، مؤسسة بوزياني للنشر(دط)، 2099،الجزائر.
5) الأعمال الشعرية والنثرية، ج2، مؤسسة بوزياني ،للنشر (د ط)، 2099 الجزائر .
6) تراتيل حلم موجوع، ط1 ، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، عام 2009 .
7) حالات للتأمل وأخرى للصراخ،ط1 مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع.
8) الحرف والضوء(دط) الجزائر 1997.
9) الديوان دار أطفالنا، البويرة ، الجزائر،2010 ج2 .
10) ربيعي الجريح، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،ط2 ، 1983.

المراجع باللغة العربية :

11) **(الرماني)** إبراهيم :أوراق في النقد الأدبي،ط1، دار الشباب الجزائر،1985.
12) **(الركيبي)** عبد الله : الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى(دط)الجزائر 1983.
13) **(الركيبي)** عبد الله: قضايا عربية في الشعر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

14) **(السباعي)** مصطفى :من روائع حضارتنا، دار الوراق ، دار النيرين للطباعة، بيروت لبنان، (ط1) ،1999م ج1 .

15) **(عبد الفتاح الخطيب)** محمد: القيم الحضارية في الإسلام القاهرة دار البصائر ط1، 1432 2010 م.

16) **(الجابري)** محمد صالح ، الأدب الجزائري المعاصر دار الجيل، بيروت ط1 ،2005.

17) **(بوقرورة)** عمر أحمد : دراسات في الشعر الجزائري المعاصر،كلية الآداب والعلوم الإنسانية باتنة للطباعة والنشر والتوزيع دار الهدى عين مليلة، الجزائر .

18) **(دقياني)** عبد المجيد: الإلتزام في شعر بلقاسم خمار، دار بن زيد بسكرة، الجزائر، ط1.

19) **(فتح الله الباب)** حسن: شعر الشباب في الجزائريين الواقع والأفاق، المؤسسة الوطنية الكتاب الجرائر، 1987.

20) **(ناصر)** محمد: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي (ط1) بيروت لبنان 1985.

21) **(زكي)** رياض: الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر،مركز الدراسات العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي 68 .

المجـــلات :

22) حقوق الإنسان، د، منير حميد البياتي (الدوحة. وزارة الأوقاف والشؤون والإسلامية قطر سلسلة كتاب الأمة العدد(77).

23) مجلة المستقبل العربي بواسطة ظلال مشعل،أخر تحديث 14:22 ،8 مايو 2018.

الرسائل الجامعية:

24) (**السيد أحمد**) طالب إبراهيم: البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز،دراسة ميدانية مقارنة على عينة من الطلاب الأندونسين والماليزيين بالجامعة المصرية رسالة الدكتوراه، جامعة الزقازيق والدراسات الآسيوية قسم العلوم الاجتماعية 2005.

25) (**أحمد محمد**) محمد شيخ: القيم الأخلاقية لرعاية حقوق الإنسان في ضوء السيرة النبوية والمقاصد الشرعية المحور الثالث : فقه السيرة وتنزيل الأحكام كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة إفريقيا العالمية السودان2007.

26) (**محمد الفقيه**) أروى بن عبد الله: القيم، مقدم للأستاذ الدكتور عبد الله الأوصيف، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالمي جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الدراسات العليا كلية قسم الثقافة الإسلامية، العام الجامعي 1431/1430 .

27) (**أشرف**) بربخ: القيم المتضمنة كتابي القراءة للصفين العاشر والحادي عشر رسالة ماجيستر فلسطين غزة 2000.

28) (**يحي محمد**) أبو جحجوح: القيم البيئية المتضمنة في كتب المرحلة الإعدادية رسالة ماجيستر فلسطين، غزة 1999.

29) (**جلاد**) ماجد زكي : تعليم القيم وتعليمها ، كلية التربية جامعة اليرموك دار السيرة للنشر والتوزيع 2005

30) (**نور السد**) سلوت: مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المتضمنة لطلبة الرحلة الأساسية رسالة ماجيستر، فلسطين غزة 2005 .

المعاجـــم :

31) (ابن منظور) الأنصاري الافريقي المصري : لسان العرب، ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان . ج 12، ج4، ج1.

المراجع المترجمة :

32) **ديورنت :** قضية الحضارة، ترجمة بدران، لجنة النشر (ت،ر) (دط.ت) ،ج1.

فهرس الموضوعات :

ـ الإهداء

الشكر والتقدير

المقدمة:.....(أ ب ج د)

ـ المدخل : مفهوم القيم وأنواعها.....(1 ــ18)

1 ـ مفهوم القيم لغة واصطلاحا .....(1 ــ2)

2 ـ مفهوم الحضارة لغة واصطلاحا.....(3 ــ5)

3 ـ لمحة تاريخية عن الشعر الجزائري المعاصر وعوامل ظهوره.....(5 ـ 9)

4 ـ أنواع القيم.....(9 ـ 18)

الفصل الأول :قيم الهوية والإنتماء عند الشاعر " بلقاسم خمار"

1ـ الغربة لغة واصطلاحا.....(19 ـ 23)

2 ـ الوطنية .....(23 ـ 24)

3ـ القومية .....(24ــ25)

4 ـ الإنتماء.....(25 ـ 27)

5 ـ الثورة لغة واصطلاحا.....(28 ـ 30)

6 ـ القضية الفلسطينية.....(33 ـ 34)

7 ـ الدين.....(34 ـ 37)

الفصل الثاني : القيم الثورية والأخلاقية عند الشاعر"بلقاسم خمار"

ـ المرأة نموذج في الثورة الجزائرية.....(38 ـ 44)

1ـ المرأة رمز للحرية.....(40 ـ 42)

2ـ المرأة رمز للثورة.....(42 ـ 44)

3ـ صورة فرنسا الإستعمارية.....(45 ـ 46)

4ـ اللغة.....(46 ـ 50)

5ـ الأخلاق.....(50 ـ 52)

6ـ التغني بجمال الطبيعة .....(52 ـ 54)

الملـــحق :

السيرة الذاتية للشاعر بلقاسم خمار.....(55 ـ 57)

الخاتمة.....(58 ـ 60)

قائمة المصادر والمراجع.....(61 ـ 64)

الملخص:

تعالج هذه المذكرة القيم الحضارية في الشعر الجزائري المعاصر خاصة عند الشاعر"بلقاسم خمار"، حيث تطرقنا من خلال هذا البحث إلى دراسة جوانب القيم التي تجسدت في الشعر الجزائري منها الغربة، والوطنية والانتماء والتحفيز للثورة، القضية والفلسطينية الدين ودور المرأة في الثورة، واللغة والأخلاق، وجمال الطبيعة في الوطن وكان للشاعر دورا كبيراً في ترسيخ هذه القيم وتفعيلها.

الكلمات المفتاحية:

القيم، الحضارة، القيم الحضارية، الشعر الجزائري المعاصر،الثورة.